



## الاهداء:

الى الفسيلة احفادى امل مستقبل بلادى

الى النخلة الشامخة شباب بلادى بناة مجدها

الى النخلة لاينضب عطاؤها حكماء بلادى من هم فى سنى.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ سورة يونس - الآيات (24-25)

الحمد لله و الصلاة و السلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد الامين  
قدوتنا و معلمنا و شفيعنا يوم الدين و صلى الله عليه  
و على اله و اصحابه أجمعين و بعد :

### النهج المتبع فى كتابتى :

كنت قبل انتشار جوجل كما هو حاليا انصح طلابى الكيمائيين فى تحضيرهم مشروع التخرج الا يعتمدوا كثيرا على العنكبوتية غير انى وجدت نفسى حاليا منكبا عليها اعتمد على كثير من المراجع فيها لكننى سأحاول - ما امكن ذلك - ان اسهل على القارئ الكريم التقليل من ذكر المراجع كى تتيسر القراءة بانسياب مقبول خاصة فيما يتعلق بتجربتى فى التغليف بل حتى فى هذا الموضوع بالامكان الدخول بجوجل كما اوضحه بالمثال الذى يخص احدى اصدارات العالم و الخبيرو العلاف العالمى حديثا الذى سيأتى ذكره كثيرا فى هذا الكتاب جرين دين Green Deane و المثال هو:

Newsletter 13 Nov 2012 Eat The Weeds and other things too

بهذا النسق مع ذكر تاريخ الاصدار وهو اسبوعى و ذكر الشهر و العام. أعود اذكر مرة اخرى بانه يهمنى كثيرا الا يعانى القارئ من عدم الاستمرار فى القراءة ليبحث عن المرجع فقد كفيته ذلك بان وضعت بين ناظريه كل ما وددت قوله لذلك لا داعى حتى لتذكيرى له - و الامر يخص كل المراجع تقريبا - وكان القصد من ذكر المراجع التدقيق والتأكيد على صحة وسلامة ما يذكر. بل حتى لا تغيب علينا المعلومة. و شتان ما بين من يفكر ويكتب فى ان واحد بلغة الام و الذى يفكر لكنه عندما يكتب يفعل ذلك بلغة مختلفة - الامر الذى مارسته عندما كنت اساهم بتعليقاتى فى اصدارات جرين .

ايضا اوضح باننى اتبعت اسلوبا عاديا فى الطرح ليس الذى اعتدنا عليه فى كتابة الرسائل العلمية مثل رسائل الماجستير او الدكتوراه و ربما يلاحظ القارئ ميلى للترجمة من الانجليزية الامر الذى استهويه ، كذلك ربما تلاحظ النكهة او العامية السودانية فى الكتابة.

### ما دفعنى لأكتب :

خير البرية قدوتنا صلوات الله و سلامه عليه جاء فى الباب الاول من كتاب احياء علوم الدين لابى حامد الغزالى يرحمه الله فى فضل العلم و التعليم و التعلم فى فضيلة العلم قال عليه السلام : ( اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما يقربنى الى الله عز وجل فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم) اخرج الطبرانى فى الاوسط و ابو نعيم فى الحلية و ابن عبد البر فى العلم من حديث عائشة رضى الله عنها باسناد ضعيف .

نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا انه هو الغفور الرحيم اذ نحسب فيما نحن بصدهد علما يقرب الى الله. ايضا اذكر الحديث الشريف له عليه السلام (خير ما خلف الانسان بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له ، و صدقة تجرى

يبلغه اجرها ، و علم ينتفع به من بعده).

سوف يتضح لك جليا مقدار ماتركه فيى العالم جرين من تأثير كى اكتب فهو محفز بقدر كبير لكنى اذكر والدتى رحمها الله التى كان لها الأثر الأكبر لأكتب فكانت كثيرا ما تسوق لنا القول المتداول عن الشخص الذى يتوفى ولا يخلف وراءه ما يفيد حمانا الله هو حمار و قلعوا و تده.

لن انسى ايضا اول لقاء لى عام 1992 بعد عودتى من مكة المكرمة التى سعدت بالعيش فيها ادرس فى جامعة ام القرى لن انسى اول لقاء لى بطلابى فى كلية التربية بجامعة الخرطوم اذ احدهم (أتمنى ان يكون قد تبوا منصبا افاد به نفسه و اهله و مجتمعه القريب و وطنه و العالم على النطاق الاوسع) قد وجه لى اسئلة و حاورنى باسم صحيفة حائطيه كان يحرقها فكنت اركز على عمارة الارض و على حمل الامانة

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا  
72 الاحزاب

و بما انى بذلت جل وقتى فى تدريس الكيمياء فكنت اوصى طلابى بالحفاظ على البيئة بقدر الامكان حتى فى موقع الطالب فى المعمل ان يتركه بعد نهاية العمل على اقل تقدير كما وجده فى البداية او يتركه احسن مما كان عليه; لكن بتاتا بعيدا عن ان يخلف وراءه اى نوع من التلوث .

ايضا دفع بى لأكتب حديث نشر عبر العنكبوتية للشيخ العالم الجليل عائض بن عبد الله القرني بان التقوى التى يسعى فى كسبها المسلم تشمل من يقوم بمثل هذا العمل نسال الله ان نكون منهم.

ايضا حفزنى ما لاحظت ان الكاتب يظل يبحث اثناء كتابته فيما يخص

مواضيع كتابته وبهذا يزداد علما وهذا مرغوب بل يحث و يطلب من المسلم .

ما اروع من حفزنى ان اكتب ، انه العالم جرين دين كما ذكرت و ما دفعنى لأكتب فى عودة الى الطبيعة ما اطلعت عليه فى اصداره بالمرجع الذى أشرت به كمثال للدخول به الى جوجل ؛ فجاء اول تعليق لى الخصه فى التالى ذلك بجانب المعرفة المفيدة التى حصلت عليها فأثتيت عليه و ذكرت بان تعليقى لن يتجاهل الاهداف التربوية الاساسية التى وردت فى الاصدار و أتمنى ان يعيها المدرسون بصفة خاصة و ان يورثوها طلابهم و من اهمها:

1. التلامس و القرب من الطبيعة
  2. اهمية امتلاك الدارس القدرة على الملاحظة التى عن طريقها تتقدم العلوم وتتطور
  3. اهمية الاستعارة او التمثيل لتقريب الاستيعاب فى عملية التعلم الامر الذى ذكرنى باول من قبر فى تاريخ الانسان احد ابنى ادم عليه السلام يقبر اخاه حين شاهد الغراب يبحث فى الارض
  4. مما اعجبنى ايضا ان ينظر الناس بتفاؤل و هذه الملاحظة اوردها تبعا لما جاء فى اصدار جرين فتعرضت هنا الى الحديث الذى يدعوننا الى غرس الفسيلة والاهتمام بها قال عَلَيْهِ السَّلَامُ ( ان قامت الساعة و فى يد احدكم فسيلة فان استطاع الا تقوم حتى يغرسها فليغرسها ) و ما ذلك الا دلالة على اهتمام المسلم بالمستقبل متفائلا وان يخلف وراءه عمرانا فى الارض و كل ذلك لمنفعة الجميع - انتهى التعليق .
- اعتبر فى الملامسة و القرب من الطبيعة خاصة فيما يتعلق بعالم الارض

و المطر و النبات و رزق الانسان و التدبر فى شئون ذلك ما يجعل العبد اقرب للخالق اللطيف الخبير ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ 7 السجدة

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ - 4 16 البقرة  
 لاغرو فصور الكتاب المبين فيها الكثير من الايات تحتنا على ذلك نذكر منها :

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿ ٣ ﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَاتٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُقِضَلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ 3 و 4 الرعد

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ 27 السجدة

والايات 33 الى 36 يس ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿ ٣٣ ﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿ ٣٤ ﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿ ٣٥ ﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ

الأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وفي سورة النازعات الايات  
 30 الى 33 ﴿ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعَهَا ﴿٣١﴾  
 وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَّعْنَا لَكُمْ وَلِأَنْعَمِ لَكُمْ ﴿٣٣﴾ و من سورة عبس ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ  
 إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْتْنَا فِيهَا جَبًّا  
 ﴿٢٧﴾ وَعَبْنَا وَقَضَبًّا ﴿٢٨﴾ وَزَيَّنَّاهَا لِنُحَلِّا ﴿٢٩﴾ وَحَدَّائِقَ عُلبًا ﴿٣٠﴾ وَفَكَّهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾  
 مَتَّعْنَا لَكُمْ وَلِأَنْعَمِ لَكُمْ ﴿ الايات من 24 الى 32 و تأمل ما نزل من

الذكر الحكيم فى الايات الكريمة البقرة 22 و 35 و 61 و الانعام 99  
 و 141 و 142 و يونس 24 و النحل 65 الى 69 و الكهف 32 و 33 و طه  
 53 الى 55 و الحج 5 و المؤمنون 18 الى 20 و الفرقان 48 و 49 و  
 الشعراء 7 و 8 و النمل 60 و لقمان 10 و فاطر 27 و الزمر 21 و ق 7  
 الى 11 و النبا 14 الى 16 و الاعلى 4 و 5 .

### الهدف من العودة الى الطبيعة :

لقد دعوت للعودة الى الطبيعة فى كتابى - قطوف من رياض الكيمياء  
 صادر برقم الايداع 94-95-693 الخرطوم - السودان فان شئت فاقرا  
 ما قلته بخصوص دعوتى تلك فى باب (علافون حسب النص) فى  
 الباب الثانى. وكثير من ابناء بلادى قد رفعوا راية الدعوة بالعودة الى  
 الطبيعة فلتقرا التعليق المنشور باصدار جرين الصادر بتاريخ 8 April  
 2014 وترجمته فى الاتى : بلادى قد اتسعت وغطت مساحة شاسعة مما  
 اتاح الفرصة للمستعمر ان يجلب معه الكثير من النباتات والاعشاب  
 لتجد من شتى انواع مناطق المناخ ما يناسب نموها. لقد انشئ مشروع  
 الجزيرة فى 1925 اساسا ليمد بالقطن مصانع النسيج فى مدينة  
 مانشستر الانجليزية فى نفس الوقت - ولحد ما للان - فهو يشكل

مصدرا للدخل القومي للبلاد. قدر الله في اثناء ما اكتب هذا اذا بمدير الابحاث الزراعية ا. د. ابراهيم الدخيري(كانت فيما مضى تخدم مشروع الجزيرة فقط لكنها توسعت فاحتوت 26 محطة بحثية تغطى جميع ارجاء البلاد) اذا به في لقاء عبر التلفاز يحدث ابناء الوطن حاثا لهم و داعيا ان يدرس التلاميذ خاصة ما قبل المدرسة النظامية وان يحفزوا نحو كل ما يدعو للعودة الى الطبيعة و التعليف كما وضح للناس كيف و صل الى منصبه هذا بعد حياة يملؤها حب الطبيعة .

ايضا فى هذه الايام كم شاهدنا فى قناة امدرمان وقرانا فى صحيفة الوان للاعلامى الكبير الاستاذ حسين خوجلى مناديا باستمرار بالتوجه نحو الارض و فلاحتها وكثيرا مادعا للاهتمام بغرس كل ما من شأنه الترغيب لابنائنا و هم فى طور مبكر من عمرهم لحب الطبيعة والزرع على ان يكون ذلك جزءا مهما ضمن المنهج الدراسى - وجاء فى تعليقى ايضا:

من جانبى فقد ترعرعت فى مدينة كسلا - شرق السودان - الموصوفة بالاغنية الخضراء بحكم مناظرها الجميلة المخضرة انها البلد المناسب، باذن الخالق ، لطفل تكمن فيه الصفات المؤدية ان يكون يوما ما علافا و داعيا لذلك. اخيرا لن اختتم تعليقى هذا الامذرا بحفيدي ذى العامين - يوسف - الذى كان يجمع ثمار شجرة الاوك Oak tree تحت الشجرة بالقرب من مسكن ابنى فى مدينة ساوثامتون بانجلترا ولا بد من ذكر الاعلامى و السياسى ا. د. البونى الذى ايضا له اسهام كبير فى الدعوة لحب الارض والتوجه نحو الطبيعة.

## تقديم الكتاب

تجد فى المقدمة دفاعا لاكتب فى زمان قلت فيه الكتابة و القراءة و نحن نمر بمرحلة انتقالية بين مرحلة الاعتماد على الكتابة و الكتاب الذى كان الاصل فى التواصل بين الناس وسيلة لتعليمهم و تثقيفهم و جلب الفائدة لهم فى حياتهم اليومية الى مرحلة قد تكون اكثر هيمنة على ما نحن عليه الان هى مرحلة الاعتماد على وسائل التواصل الحديثة الاقل تكلفة و ايسر توفرا و هنا اعنى ما وفره الدخول ب جوجل ثم وضحت الهدف المطروح فى الكتاب اى العودة الى الطبيعة وهو ما ناديت به منذ زمان مضى وبالتحديد فى عنفوان الشباب و ذلك ما سطرته فى كتابى - قطوف من رياض الكيمياء - الذى اقتبست منه ما يتعلق بما بين ايدينا فى الباب الثانى بعنوان علافون حسب النص .

العودة الى الطبيعة ربما يكون طبعا فينا غرس فى نفوسنا اذ نادى بها الكثير.

يتناول الكتاب فى الفصل الثانى نصوصا يتضح من اصحابها ان حياتهم مشبعة حبا و ولها بالطبيعة لذا خبرناهم و وصفناهم بالعلافين فقد وجدت نفسى و لعلك كذلك تعشق ما عشقوه.

اما الباب الثالث فقد خصصته للعلامة العالمى الحديث جرين دين متحدثا عن تجربته و عن نصيحته للعلاف المستجد و الباب الرابع احتوى بعض المواضيع التى لها صلة مثل التضاد البيوكيميائى فى النباتات و غيرها مما له صلة و ختمت بالباب الخامس الذى اشتمل على تجربتى و سرد ذكريات محببة للنفس معظمها لطفل عاش حياته فى حضن الطبيعة و ما يزال . نشير ان هذه الذكريات كانت ترسل لاصدارات جرين الذى ما زلت ارسله و فى كثير من الاحيان كنت ابعث بصور

من نباتات منطقة كافورى - الخرطوم بحرى - حيث اقيم مستشيرا له للتعرف عليها. قبل ختامى هذه المقدمة ينبغى ان نعطى التعريف بل الترجمة لكلمة Forager من Forage وتعنى الكلا او العلف و العلاف هو الملتمس الذى يطلب العلف او المؤن اى يجمعها بالطواف بحثا عنها لنفسه او من اجل الانعام وعادة يطلق لفظ العلاف Forager على الشخص الباحث عن القوت و دون ان نفصل فى من نعرف من علافين فى عالمنا العربى والاسلامى منهم من يشار اليه فى ويكيبيديا الموسوعة الحرة مثل داوود الاتطاكى وابن سينا . الاول ولد عام 1543 ميلادى بانطاكية وتوفى 1599 ميلادى و الثانى ولد فى افشنة باوزبكستان عام 980 ميلادى وتوفى 1037 ميلادى . ايضا ذكر من القدماء ابن البيطار كما ذكر المغربى ضمن العلافين الحديثين ونترك للقارئ التعرف عليهم و اخرين ، لكننا افردنا كما سلف ذكره الباب الثالث لجرين دين العلاف العالمى الحديث و لنصيحته للمستجدين فى حقل التعليف .

الباب الثاني

علا فون حسب النص



## | علافون حسب النص

بدءا يمكنك مواصلة القراءة في هذا الباب او تعود الى الجزء منه المتعلق بما تقراه في الابواب اللاحقة.

قصدت من هذا الباب ان يكون بمثابة البحيرة التى نغترف منها فتنعشنا وتجعلنا نعيش وجدان و شغف أو لئلك الذين عنيانهم العلافين الذين لا يمكن احصاؤهم عددا فهم بحر ممتد فمثلا قصيدة النخلة التى بداننا بها تذكرنا بقصائد اخرى للنخلة وشعراء صاغوا عن وجدانهم بالفصحى لكن هذه التى بالدارجة تذكرنا بشاعرنا الموهوب اسماعيل حسن و الفنان الافريقى و العالمى محمد وردى وتذكرنا بالطير المهاجر و شاعرنا احمد محمد صالح رحمة الله عليهم ولن ننسى المبدعين الذين ترعرعوا و جادت بهم كسلا مثل عبدالوهاب هلاوى في حاجة امنة وغيرها وكثير غيرهم ونعتبرهم علافين نسبة لعشقهم والشجن الذى شحنا به من ادائهم.

ليسمح لى القارئ باضافة قصيرة باننى كنت اجهل معنى كلمة الهطيط التى وردت في قصيدة النخلة فدخلت جوجل فوجدت القصيدة و قد شاركنى الشجن كثيرون لانها ذكرتهم بمثل ما ذكرتنى بالفنان محمد وردى فما اجمل ما تجتمع عليه المشاعر الانسانية.

بالرغم من طول قصيدة النخلة و لهجتها الضاربة في المحلية الا اننى اثرت ان انقلها كما هى لشدة علاقتها بالتعليق و لا تكاد تمر على مقطع الا وتجد التعليق و العلاف داخله و ما يلاقيه في الطبيعة فالامر لا يخص المادة وحدها لكنه مختلط بل لا ينفصل من الروح والوجدان في قلب الشاعر وقلوبنا معا كمجتمع يسعد في هذه الارض يعطيها فتعطيها اكثر مما يعطيها وما ارحم الارض التى خصها الخالق بالعتاء كلما عمرناها وامسكنا عن افسادها او الفساد فيها طاعة له سبحانه الرحمن

الرحيم. قال تعالى ( و نزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات  
و حب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد و احيينا به  
بلدة ميتا كذلك الخروج ) ق ٩ و ١٠ .

المرجع لقصيدة العلاف الاول

### الشاعر محمد الحسن سالم فى قصيدة النخلة :

محمد الحسن سالم حسب جوجل Sudanese on Line و على القارئ  
تشكيل الحروف للتجويد وحسن الاداء.

النخلة فى الليل المهول وحيدا فى عز الرياح  
فارس يدارق فى الرياح الجاية من كل اتجاه

\* \* \* \* \*

رغم الجراح شح المى والزاد والسلاح  
راکز يصول لالان لانحنى للجباه  
لاخان بصيرتو الانتباه  
لا حتى قال يل المقول  
ولا ختا اه

على عز قديم روح عجول

\* \* \* \* \*

طول مدامك الصبر سدابه  
شرمات النباح كل ما نرف من جوفو دم  
كل ما عزف لحنو الصباح  
نجم الميامين الحمش ينضارى تشرق شمش  
تدى الحياة الناس الحقول الدا به والطير والبمش  
لكنوما بخبر افول

\* \* \* \* \*

والارض مخرلية التعب مصلاية العشق الصعب ما بتستباح  
زى نخلة فى الليل المهول كانت بتختبر الفصول

كانت بتمتحن الرياح كل ما تطول

\*\*\*\*\*

والدنيا خوف عابر يشوف عنف الرياح  
النخلة ولا النخلة عنف الرياح ليل مهول  
طوالى راح يحلف يقول النخلة ما بترجى الصباح  
والطيب الصابر سنين راجيا باكر حقوراح  
لافك دين لاسد جوف رزقو المعلق في السبيط  
مش هادو اصبح بين بين فالنخلة ما بترجى الصباح  
لكن ضراعا في البلد عارف عروق النخلة وين  
خابر صمود المن متين ضامن ثبات ساقا الهطيظ  
سامع مناتقت الرياح ساكت صباح

\*\*\*\*\*

فالنخلة ما بتقدر تخون الارض ما بتقدر تكون  
غير المراح لى هميريب يغشى البيوت عند الصباح  
نص النهار عند المغيب وشان تدى ضل والصيف غريب  
تاخذ الهجائر بارتياح

\*\*\*\*\*

وكل الرياح فوق التمر ومن كل اصناف الرياح النخلة ما تخبر  
خلاف ريب اللقاح عز الرياح ام التمر تتفانى تتجاسر تصون  
عش الطيور البينا تفرج للجناح ترقص تميد ما الساق هطيظ  
والجو براح وفي الارض ماشى عرق بعيد هو عرق نصاح  
يبس جريد ينحت سبيط والنخلة تشدو بالجريد النخلة تتعب في اللقيط

\*\*\*\*\*

النخلة ياها النخلة لا بتعرف تخاف قل المطر ثقل الجفاف  
لا فتوة الريح العبيط طوالى في اجمل وشاح

\*\*\*\*\*

وكل الرياح فوق بتمر من كل اصناف الرياح

النخلة ما بتخبر خلاف ريح اللقاح والهمبريب

\*\*\*\*\*

ما ليها غير تطرح تمور تما لا الشواويل والقفاف ينتم زين ينحل دين  
يطلق زهر زولا بسيط واحد على حد الكفاف ومن بركة الرزق المتاح  
رزقو المعلق في السبيط ينزل كمان الطير الخفاف يقدل نشيط  
يخضري شتل الضفاف كلما النشاف بدا في السبيط

\*\*\*\*\*

حل صيامك يا الرسول باركيها بالهز يالبتول تاتيک بالقدسى البقول  
انا ود حلالك وموسفاح باركيها عمتنا التفج غمتنا عند ساعة نواح

\*\*\*\*\*

من ساقا نتعلم نطول الجو براح الله و ما حوشلوزول  
نصعد على مر الجراح زى نخلة صاح عواي في لوعنف الرياح الصاقعة  
اهوال الفصول البودي افات الذبول قدرن على ساقا الهطيط  
تقع واب تموت روحا المدرحة ما تفوت جسدا المعمر بالخلود  
قلبه المقفر بالكفاح

\*\*\*\*\*

زى السلام تلقاها خشت في البيوت و بى كل صراح

\*\*\*\*\*

تبروقة سجادة طهورة طبقا من العرجون ضنب هبابة طاب طبطابة  
قفة وكسيكتة حبل متين فتلوه في ضل الدليب  
نشلوبو من بئر للشراب نسجوبو بنبر و عنقريب

\*\*\*\*\*

زى كل عيد و العيد مع شفق الصباح ما بجينا ليل  
تلقاها خشت في البيوت جوبيت جديد تعرش سقوف بيتا جديد  
اول دخلتو عريس سعيد كبريت دخلتو طلع بعيد  
مبسوط يقرقر بانسراح

\* \* \* \* \*

يا بيضا يا مسواك جريد بت انحنتلومع الصباح  
طرا امها الطير الرقص طراها طارات المحس و الزفة ليلاته الملاح

\* \* \* \* \*

ما انعم مشاط من شوكا كان وشقة مساييرك يا ام سماح

\* \* \* \* \*

عوا في كيف بي خيرا زى زحلة خريف تمرق على تامزين صريف  
قدامو خيل العمدة جم حضرة حمال الداى بت عنقال تقيف

\* \* \* \* \*

فوق الحفير دومي وتحت دروة و عبير المسقى فاح  
في حين حسيسى الساقىي ناح

\* \* \* \* \*

عوا في كيف او حتى واقودا تدفسو السمحة في نار بارتياح  
لى يوم عزيز يطلع خييز دكاى صفاح يمرق ملاح  
بروبوناساتا ضيوف او زول وراهو شغل بعيد جابرا الظروف  
يكرف قهيوتو وشاى صباح اخر المطاف  
والموت بيسرق بسمة فوق كف الصبا الموت بيسرق بسمه  
من شال الصبا وتوب الزفاف

\* \* \* \* \*

والموت هو الحق الجلى النقدر نقول يف الدنيا ما سواها زول

\* \* \* \* \*

الموت مفاكهة المثل ما بين وعيك والذهول  
يشبه متاوقة الحبيب والغيبة في محيا الخجول

\* \* \* \* \*

او بي كون بي ذاتو اول خطوة من درب الرحول  
لى ذاتو في درب الوصول

\* \* \* \* \*

وزى كل طائر و كل زول زى كل جواد  
زى كل ما بين البحار و الانهر المتراوحات من ساجحات

\* \* \* \* \*

النخلة تربية العباد بجلالة تتحول رماد وسمادا يدخل كم بلاد  
وديانه تخضر و البطاح

\* \* \* \* \*

استغفر الله بس يكاد منو جديد الباد يعاد  
و الكلو في الكون عند روح ما من جماد  
الا الجاد مادب بوذو و ضحك منو الزناد

\* \* \* \* \*

شوف كيف كفاح النخلة سوتلاحيلة تتحدى الرياح  
عبر على مر الحياة و تتمطق الموت بى جلد من بعد ما ملت البلد  
شتلا مخلف بارتياح

\* \* \* \* \*

طول المصير النخلة حوت الصحراء او جدى الجروف  
تلقاها مرتاحة الضمير يكفيها دا ويكفيها صاح  
بجراها رجتنا الصباح يالقتوما ترجا الصباح  
النخلة تحت الواطة سر والنخلة فوق جهرة نصاح  
و الارض اعمق ما تكون و الجو براح يكفيها صباح  
عز المطر عز الجفاف ما استسلمت لى ريح غريب  
و كل الرياح فوقا بتمر من كل اصناف الرياح  
النخلة ما تخبر خلاف ريح الصلاح

\* \* \* \* \*

يا معوض الليل بالصباح و معوض النار اللهب  
روض نخلنا على الرياح  
و في لجة البحر الغريب اد الرواويس الصلاح

علاف اخر - شخصى الضعيف - فيما قلته نثرا حسب النص في كتابى بعنوان (قطوف من رياض الكيمياء) الصادر برقم الايداع ٦٩٣-٩٤-٩٥- الخرطوم - السودان الذى لم ينشر الا في نطاق ضيق جدا .

### **فاروق محمد حسين فى : الفطرة الطبيعية الشفافية :**

الطبيعة الشفافية البراءة النقاء البلورية الصفاء والطهارة كلها توحى الى العودة الى الخالق الواحد بديع السماوات والارض وكلما كبر نصيبنا منها ازدادت نفوسنا صحة وعافية فلا غرو ان تشتد الدعوة و الحث على اللجوء الى الطبيعة والهواء الطلق والطعام غير المصنع و الدواء المناسب الطبيعى بمثل ما اعتاد عليه اجدادنا وكثيرا ما يوصف اباؤنا و اجدادنا بانهم كانوا اشداء اقوياء اصحاء الابدان واكثر تحملا للامراض فالبعض يحكى عن جده - او جدته -الذى لم يستعمل و لو اقرص الاسبروو وما زال البعض يذكر ما كان عليه ماكلهم ومشربهم من مكونات تحسبها اليوم تقود الى كثير من العلل اسوق مثلا السمن البلدى الذى حسب ما نعلم انه يؤدى الى انسداد الشرايين .لاشك كانت حياتهم متوازنة وفيها التوزيع الصحيح بين غذائهم و ما يحتاجون اليه من طاقة في عملهم و حركتهم ذلك الى الجانب النفسى و ما فيه من صفاء عاطفي و لاشك ان ذلك ينعكس و يقود الى حركة للدورة الدموية بطريقة منظمة مما يؤثر في العمليات الكيميائية المختلفة التى تقوم بها خلايا الانسجة في الجسم و ايضا عمليات نقل المواد الغذائية الى الانسجة المحتاجة لها لاداء وظائفها التى طبعها عليها خالقها - كانى بها عبادة مكلفة بها طائفة لربها- و في تناسق تام مع نقل المواد التى لا يحتاج اليها الجسم - النفايات - و تجميعها في اعضاء الاخراج ثم الى خارج الجسم كل ذلك مسخر بالقدر المطلوب الذى يؤدى في نهاية المطاف الى بناء جسم سليم معا في و نفس صافية مؤمنة بمن سواها و تعمل ب ( قد افلح من زكاها ) ٩ الشمس. انه نعم الاستتباب - بلغة علم

وظائف الاعضاء - لقد كانوا يعيشون حياة البادية - بل حتى سكان المدن كانوا ايضا يحيون حياة اقرب الى بساطة الريف لوقت مضى ليس ببعيد من منتصف القرن الماضى مطعمهم و مشربهم من نفس الارض التى ترعرعوا فيها منذ ان كانوا بذورا ، و كم سمعنا بتاثير الماكل والمشرب على صحة من سافر من متطقته الى منطقة اخرى تختلف بيئيا اختلافا كثيرا والمعروف ان اختلاف البيئات خاصة التربة يؤثر في نوع النبات حيث ينمو و بالتالى على الاطعمة التى يتغذى عليها الانسان و هناك من تخصص في التعرف على بعض المعادن في التربة بناء على نوع الزرع الذى ينبت فيها ولا يفوتنا ان غذاء الحيوان هونبات او حيوان اخر اعتمد على النبات ، قال سبحانه و تعالى ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ ٢٤ عيس و قال تعالى ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ ٢٧ السجدة. حرى بنا ان نذكر في هذا المقام تعدد انواع عسل النحل و نسب مكوناته حسب البيئة التى يعيش فيها النحل - سبحانه اللهم اذ اوحيت الى النحل ﴿ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ﴾ ٦٩- النحل و لنذكر ما لغذاء الانسان و صحته من علاقة وطيده بالبيئة التى يعيش فيها فاسوق ما روى عن الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم الذى لاينطق عن الهوى و الذى علمه شديد القوى ، روى عنه في درء الام عرق النسا من حديث ابن سيرين عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ( دواء عرق النسا الية شاة اعرابية تذاب ثم تجزا ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزء ) ذكره ابن القيم الجوزية في كتاب الطب النبوى ولفائدة اليك ما اتصل بهذا الحديث حسب كتاب ابن القيم رحمه الله قيل انه سمى بذلك لان المة ينسى ما سواه وهذا المرض يحدث من يبس او قد يحدث من مادة غليظة لزجة فعلاجها بالاسهال ، و الالية فيها الخاصيتان الانضاج والتلين ففيها الانضاج والاخراج و يحتاج علاج هذا المرض هذين الامرين و في

تعيين الشاة الاعرابية قلة فضولها و صغرمقدارها و لطف جوهرها و خاصة مرعاها لانها ترعى اعشاب البر الحارة كالشبح و القيصوم مثل عشبة السنامكى - راجع ما كتبه عنها لاننى قد وجدتھا في منطقتى بكافورى - الخرطوم بحرى و هذه النباتات اذا تغذى بها الحيوان صار لحمه في طبعها ان يلفها تغذية بها و يكسبها مزاجا الطف منها - تامل عزيزى القارئ مقدار الكيمياء الكامنة في هذا التعليل - و لا سيما الالية و ظهور فعل هذه النباتات في اللبن اقوى منه في اللحم فليحذر الذين يتركون اغتامهم تسعى و ترعى في الفضلات - ولكن الخاصية في الالية من الانضاج والتلين لا توجد في اللبن ان ادوية غالب الامم والبوادي كانت يالادوية المفردة و على هذا الفهم سلك اطباء الهند اما الروم و فيعتنون بالمركبة و هم متفقون على ان يداوى الطبيب بدءا بالغذاء فان عجز فيما كان اقل تركيبا. بما ان اغلب عادات العرب و البوادي الامراض البسيطة فالادوية البسيطة تناسبها و هذه لبساطة اغذيتهم في الغالب و اما الامراض المركبة فغالبا تحدث عن تركيب الاغذية وتوعها واختلافها فاخترت لها الادوية المركبة والله تعالى اعلم. انتهى ما جاء في كتاب ابن القيم.

ما اطيب ان نذكر هنا ما قالته ميسون بنت بجدل الكلبية ام يزيد بن معاوية نافرة من قصور معاوية بن ابي سفيان و من مظاهر الابهة فيها و متجهة الى مسقط رأسها في البادية فهي علافة بجدارة.

## ما قالته ميسون بنت بجدل الكلبية :

يمكن الدخول بجوجل ميسون بنت بجدل ويكيبيديا الموسوعة :

لبيت تخفق الارواح فيه \* \* احب إليّ من قصر منيف  
ولبس عباءة و تقر عيني \* \* احب اليى من لبس الشفوف  
واكل كسيرة من كسر بيتى \* \* احب اليى من كسر الرغيف  
و كلب ينبح الطراق دونى \* \* احب اليى من قط الوف  
و اصوات الرياح بكل فج \* \* احب اليى من نقر الدفوف  
و خرق من بنى عمى سخيـف \* \* احب اليى من علج عليف  
خشونة عيشتى في البدواشهى \* \* الى نفسى من الظريف  
قيل لانها لم ترض بابنه بجدل - يعنى معاوية فجعلته علجا عليها قال  
لها كنت قالت فبنت فقالت والله ما سررنا اذا كنا ولا اسفنا اذا بنا .

## ما قاله ابو نواس فى وصف النرجس

المرجع لما قاله ابو نواس (اعتبرناه هنا علافا ) في وصف النرجس  
استخدم جوجل و اليك الابيات:

تامل في بنات الارض وانظر \* \* الى اثار ما صنع المليك  
عيون من لجين شاخصات \* \* بابصار هن الذهب السبيك  
على قضيب الزبرجدشاهدات \* \* بان الله ليس له شريك  
قد راه بعض اصحابه في المنام قائلًا غفر لى بابيات قلتها في النرجس  
و يروى انه قال : غفر لى بابيات قلتها و هى تحت و سادتى ؛ فجاؤوه  
فوجدوها برقعة في خطه .

يارب ان عظمت ذنوبى كثيرة \* \* فلقد علمت بان عفوك اعظم  
ادعوك ربى كما امرت تضرعا \* \* فاذا رددت يديى فمن ذا يرحم

ان كان لا يرجى الا محسن \* \* فبمن يلوذ و يستجير المجرم  
مالى اليك وسيلة الا الرجا \* \* وجميل عفوك انى مسلم

### ما قاله الشاعر وليد امين منير عن الماء

اما ما قاله الشاعر ( العلاف ) وليد امين منير عن الماء \* استخدم  
جوجل واليك الابيات:

لجج اسلمتني الى ما وراء المدى من ظلام  
انها عتمة الكون في البداء  
حين استوى الله يوما على العرش  
فانفرطت حلقات الوئام  
صار شمس وظل و ماء و يابسة  
و دواب و طير وفرث و دم و انا صرت هما  
و انتشرت شعوب هنا وهناك  
انتشرت قبائل تغزوفجاج الكواكب  
و الروح لا لم تكن واحدا  
يتدفق في ذاته او الى ذاته  
صارت الروح فاتحة الانقسام  
ايا الماء هيا استعدنى اليك  
انا قطرة منك انت صديق النباتات  
و الرمل و اللؤلؤ المستدير  
واسماك حزننى القديم  
وذى شعابى تؤجر مرجانها  
لمراكب من رحلوفيك  
او شييدو في حنانك مملكة للغمام  
كل خيط من المطر المشتهى

فرح يستبد بذاكرتى  
ويعيد الى منتهى الماء اوله  
دورة يتغلغل فيها الحنين  
وتنفي اغترابى عن الكائنات  
وتدفع بى نحو نزر البداية

\* قد نختلف عن رؤيته في بعضها

### ما قاله شوقى فى العصفورتين:

وقصيدة الشاعر الذى لا يغيب عن بال كل من درس مناهج ادب اللغة  
العربية و من السهل الوصول اليها بجوجل وهاهى  
بين يديك:

عصفورتان في الحجاز حلتا على فنن \* في خامل من الرياض لا ند ولا حسن  
بيننا هما تتاجيان سحرا على الغصن \* مر على ايكهما ريح سرى من اليمن  
حيا و قال درتان في وعاء ممتهن \* لقد رأيت حول صنعاء و في ظل عدن  
خمائلا كانها بقية من ذى يزن \* الخب فيها سكر و الماء شهد و لبن  
لم يرها الطير و لم يسمع بها الا افتتن \* هيا اركباني ناتها في ساعة من الزمن  
قالت له احدهما و الطير منهن الفطن \* يا ريح انت ابن السبيل ما عرفت ما السكن

هب جنة الخلد اليمن لا شيء يعدل الوطن

لئن جاز لى ان اختم مجموعة العلافين هذه فمن أشدهم من يقوم  
مقامى يكشف سر ولهى بمهد صباى وتعلقى بها لانها التى قربتني الى  
الارض التى فيها نحى واليها نعود ومنها نبعث وكم تمنيت ان أوارى فيها  
الثرى الان . الى ذلك العلاف الكبير صديقى - الروح بالروح - وان لم  
أتعرف عليه شخصا لكن ما اعظمها و اكرمها معرفة هذه.

## ما قاله الاديب حسين فيصل فى حب اهل كسلا لكسلا :

ادعوله برضى الله فى الدارين لنرجع لوجول ب حسين فيصل مندى النيل الابيض انظر كيف يجب اهل كسلا كسلا - كسلا بساتين مطرزة بحواف الطفولة ؛ يقول:

كسلا مشرقة كوجه طفل غائمة على عروشها و سحابها و خضرتها صافية مبللة بنشوة المسك نغناغ الظل حنين السواقى ميعاد الندامى و صفوة الوجوه رائحتك و انا على مداخل بساتينك المطرزة بحواف الطفولة والورد و شجر الحناء و افتزار الامسيات و جبل التاكا دوامات من الضياء تتحرى المكان و تتسلق الشجر و البطاح محدد بظل النبات عروق الذهب و صحبة الرذاذ تهاليل الاطياف و ماسة تتالق فى افق تكلله الاوقات الحميمة.

احبك كسلا نخل باسقات طلع نضيد اشجار دوم و محراب مسجد عتيق باعمدة صاغرة عارية ملاذ للطيور فى هجرتها و سكونها آمنين فى ارض مطرزة بالحجارة التى تتخلل فتحاتها نباتات غضة هشة فاقعة اللون و كلما أمعنت الرؤية من كوة المسجد يطالعك الجبل كشرفات من زخرف و لون و شكل ملتفات بالسحاب و الضراعات و الاسماء و مهمة المرتلين و المنشدين تسرى فى عروقه كما تسرى الانفاس فى النفوس . راي ما راي و سمع ما سمع الحافظ للاسرار لم ار مثله شىء يتشكل للرائى كطبق من ثمار من حرير مرقق موشح بشال اخضر و كسلا ترفل بعيون الصبايا قاصرات الطرف اتراب بفرح يرسم الاعمار و يمحو ذاكرة الاحزان بجمال قطاها و سراب فراشها و رحيق دواليها و عشبة ياسمينها نضرة ثمارها

و خضرة مراعيها .

يطل نبع توتيل مطوق بالمحبين فاكهة الصدر و غوث الاسيلة حشاشات الفؤاد و لوعة اللقاء العفيف عينى لم تكحل بك امدا يضع لمعنى منى تتشتت اقدامى و انتشيت بالخيال و انا بعيد عنك و ادھش بجداثك التى اتعبتها الخضرة . اتذكر غابة الشجر النادر عند مدخلك اوراق ابرية ناعمة بخضرة داكنة كانت ملاذا للبلوم و الهدهد و الببغاء

والقمارى و العصافير الملونة، و نحن نخرج في البكور فنصيد اوكارها و صغارها و النوم في احداقها بشقاوة الصغار فيهدنا التعب فننام في عشيتها تهدهدنا انغام السواقي واصطفان الفراش وخرير الماء تراودنى المدى بحسبك اذكرك طفولتى حاي في القدمين اتى اليك اتلجلج في شوارعك في يوم انفرطت فيه الشمس من الغمام اكحل عينى بجمال اهلها اتوسل بعد كل هذا ترين و ادخل محرابك الذكرى غصة في الحلق و دبكة في اليدين وبيوت كسلا صفر الانس رجال الفضل و المكرمات و الصبايا الجميلات عشيرة كاسرة تربط حيشانها انفاجات لفرط المحبة و المحنة و لم ار فزعات الحقول في سواقيها و مزارعها البكر المثقلة بالثمار و الحصاد حياة تعمر في هارمونية مطلقة . العصافير تبني اعشاشها داخل الحجرات و تعيش عيشة سوية تحت سقف واحد . الم تر كسلا في مغاربها تراتيل و ترى الطير عند عودتها لاعشاشها في الشجر و السواقي و اشجار الطرقات و الاحياء . رأيت شجر الطيور ام طيور الشجر ايقاع كوني لمساء يموج بالنغم بعدان مسها الفرح بالعود الأمنة من هجرة السفر .

تذكرت خلوة سيدنا مالك في حى الحلنقة في البكورة مع غفوة الطير نحل فيها، نخرج قبلها لنخل يرمى طلعه و ظلالة و ثماره خارج الحوش الطينى الجميل بالعناقيد و الثريات الملونة نملا جيوبنا و اكفنا الصغيرة من الدقيق الساقط على الارض مذاق و رائحة لم اذقها و لم اشمها في اى تمر، و ينفخ شجر الحناء من حوش الناظر جعفر عطرا نكاد نمسه

من فرط نشوتنا و ينفذ نهار الخلوة بتراتيل جماعية يكللها سيدنا مالك بصوته الشجى ووجهه الصبوح ذاك ثم نجرى ذمرا خوفا من بنت اوى شرسة تقطن بيتا من جذوع الاغصان الجافة و الشوك لامرأة عجوز في شارع تتوسطه شجرة لالوب ضخمة قيل انها مسكونة لا نتجر الاغتراب منها ليلا و نهجرها بعض الشيء نهارا . فصل عبرها بيت ستى فاطمة يطل على فناء رحب ترفرف حوله رايات طوال ملونة و على مقربة منه شجرة تنضب ملاذا للطير و شرك السيبب . نتحسس اقدامنا الغضة و مال المقام و زمر النساء يطوفن للبركة و حل العثرة و الصفاء . و القاصد لحي الحلنقة يمر بدرب محفوف باشجار الجميز الضخم - التين

البنغالى - بشارع المديرية لايفوتى رؤية تلك الاشجار كلما حضرت و استنشق عبق ازهارها البيضاء المنعشة رافلة في الضياء مغسولة بالمطر: بحر الذكريات وضجيج المارة جموع القطيع نساء وصبايا واطفال فتعود بى الذاكرة لايام خلت ايام كنا نبحت عن حفرة صغيرة بتربة ناعمة عند اطرافها تقطنها حشرة دقيقة ابو الحداد، ونحاول اخراجها من باطن تلك الحفرة بوضع خيط رفيع ميلول طرفه بداخلها ونحن نضرب الارض براحة اليد ضربا خفيفا و نغنى له بصوت حنون هامس كى يسمعنا و يتعلق في ذلك الخيط و يخرج لنا مبتهجا:

ابو الحداد \*\* دق لى مرواد \*\* الساعة اتنين \*\* بديك قرشين

و ينتشى ابو حداد بهذه الهازيج و الاغراء بالمال و يتعلق بالخيط فنخرجه و نعمله برفق في نشوة غامرة لتجاوبه معنا ثم نعيده بعد طواف دائرى عديد الى حفرة مملكته الصغيرة تلك فرحين بلطفه معنا و سماع غنائنا له . ثم نركض بين اشجار الجميز و حدائق المديرية فاكهتها الموصولة و المشتل المخضر خلف الجراد الملون بلون اخضر فاقع

كلون العشب، و الطهارة فرس النبى يعيونها الحاملة و انفها الدقيق ويديها الرشيقتين، و الجراد عموما حشرة خطيرة لاتقل خطورة من المقاتلات الحربية عندما تتشكل في اسراب ضخمة تلتهم كل شىء امامها لكن ذاكرتى تخترن جرادة دقيقة التقاطيع جميلة التكوين تفر في الفضاء بجناحيها كمروحة هوائية ورقية ملونة شفافة خافضة رافعة في المدى الاخضر تحلق و ترك على فروع الورد و البرتقال و اشتال الموز يعيون كحبات العنب الاخضر و ارجل استطالت تستقطب شوكا كشوك التين البرى الحرير ملامسها . تفر تكرر تحط و تعود في نسق رشيق للعرء و دوامة الفضاء و تعرجات المكان المكتظ بالخضرة و الماء و اللون و الرائحة و يبطن خلف جناحيها الملونين جناحان شفافان يذوبان رقعة في الذاكرة مشرعة للهناء الاودية و الحدائق و البساتين بجداولها الملونة تتفرس وجوهنا الصغيرة هابطة صاعدة و نامت الجرادة في ذاكرتى و لم تخرج الا منذ سنوات قليلة في بعض من اعمالى فجاة مطمورة خرجت تذكرنى بطفولتى و طفولة المكان و الزمان دوارة دوارة في سماء الغيوم دورى غيمة المسالك و العشب و الثمار و الارتج و الرذاذ و المطر و ثنايا

اللوحه جرادة الظل طيرى في سماوات روى سيدة الحسن البهى  
يا حرير التلامس و مراجيح الفراغ في كل الفصول دورى دواره في  
رءؤس الشجر و مرقى الزهر و الجدر الشفيفه و روح المتاهة دواره بحب  
الصغار فضح العين و افلات عطر الشجر.

يطل جبل التاكا خضرة و سحاب خاطرة المراعى و الهجين والعليق  
البطران التبر العدار لسان الطير التملিকে الحسكيت الضريسة  
السنامكى النال العنكوليب الحمريب الحرجل و غيرها من الاعشاب  
و النباتات - وادى غنى نباتاته البروس و طميه الذى يجرفه النهر  
من ظهور الجبال و بطون الحفر ليروى ويخصب الارض للقري الأمنة:  
قلوسيت اكلا اروما مكلى متتايب تندلاى وقر تامبى و القاش داى  
فتبت فيه كل نبتة و شجرة و عشبة و ما زال عرب البادية يتحدثون  
عن مقاومة بذور تلك النباتات البرية الجفاف الذى ضرب الارض عدد  
سنين و مقاومتها العطش و الحرارة و الافات و ظنوا انها لن تحى مرة  
اخرى و مع هطول اول الرشاش انتفضت قشرة الارض و اهتزت و ربت  
و تطاولت على سوقها و انبتت من كل زوج بهيج بطلعها و جمالها و دثارها  
و اشكالها فرحة بالخلق و السوائم و الطير لكون مترابط اوصى القارئ  
الكريم ان يطوف في كل ما سطره الاديب العلاف حسين فيصل من درر  
واعتذر عن الذى لم أوفه حقه .

× اهل كسلا علافون ولهم الشديد للطبيعة جعلهم يسمون احد الاحياء  
( حى الضريسة ) .

الباب الثالث

العلاف جرین دین ووصيته للعلاف المستجد



## العلاف جرين دين ووصيته للعلاف المستجد

فيما يلى نبذة قصيرة عن ذلك العلاف الذى اعترز بالتعريف عنه بل هو نفسه قد عرف نفسه فى احدى مقالاته بما ياتى : بدا مرحبا بقرائه وحكى بانه بدا التعليف قبل ستين عاما مضت ذلك قبل دخوله المرحلة الدراسية و قد كانت والدته تزوده بسكين - لنقارن هذا فيما ورد فى ذكرياتى فى تجربتى فى التعليف. التى سردتها فى الباب الخامس- و تأمره ان يجلب لها خضارا هونوع من الخضار بما يشبه الموليتا عندنا او ما يعرف بالهندباء فى بعض الدول العربية

Dandelion greens ذلك كى تعد وجبة العشاء . بينما هو منهمك فى جمع الخضار تفتحت عيناه على نباتات اخرى مثل

Rasberries و Checkberries و التفاح. لا عجب ان امه وايضا جدته كانتا تعشقان التعليف كان يقضى وقتا كبيرا فى الغابة الى حين عودته الى المنزل بعد انقضاء اليوم الدراسى. زد عليه كان شغوفًا بتسلق الجبال و صيد الاسماك و مشاركا فى المعسكرات و قد زاول تحضير انواع من المشروبات و مارس الطبخ حتى اثناء سنين الدراسة و هو صغير ثم واصل نشاطاته بعد ادائه للخدمة العسكرية و اثناء الدراسة فى الكلية و قد استفاد كثيرا من العلاف المشهور دك دويرلنج Dick Dewerling و فيما بعد صار عضوا فى الجمعية الوطنية للنباتات . يشبه جرين الطريق للتعليف كحال من يجهز شراع القارب فكلاهما يحتاج الى المران.

بدا يحاضر قبل اكثر من عشرين عاما و ابتدع فكرة المنظومة التى سماها Itemizing System التى بواسطتها يتحقق الهدف الا و هو مساعدة المبتدئين ليس فقط من اجل تنظيم وترتيب معلوماتهم لكن لاعطائهم ايضا الطريقة الناجحة من اجل التحقق و التنقيب السليم عن النبات كى يكون المنقب قد غطى نقاطا اساسية.

يقول ايضا انه منذ اعوام قليلة مضت بدا يعد اشربة فيديو لتابعيه

تشمل الغذاء القابل الاكل وقد نالت هذه الاشرطة اعجابا كثيرا الامر الذى رفع عدد تابعيه و اصدقائه الى ما يفوق ثلاث الملايين تقريبا مما يجعله ضمن العلافين الاوائل على نطاق العالم .

انشا موقعا للتعليف فى العنكبوتية Foraging website فى العام 2008 و حاليا يقوم بالتدريس متفرغا فى مجال الغذاء الخلوى القابل للاكل Wild edible هدفه فى ذلك مساعدة الذين يودون زيادة المعرفة على المelfات Foragables كى يستمتعوا بهذه العملية وفى نفس الوقت يطمئنون على سلامتهم و صحتهم حين قيامهم بهذا. هو الان مقيم بفلوريدا الا ان موقعه العنكبوتى و تجربته تغطى المناطق و الاجزاء الشمالية كما انها تتجاوز الحدود فتشمل العالمية اضع الى ذلك فهو يحمل الشهادة المسماة درجة التربية:

Summa Cum laude – University of Centrat Florida لديه كتب منشورة كما انه حائز على جائزة كاتب و مصور.

الى جانب ذلك فهو موسيقار محترف و عضو فى MENSا (منسا ليس اختصارا لكنها تعنى باللاتينى منتدى حول طاولة مستديرة الاعضاء فيها متعادلون ) و من هواياته الطبخ و التجديف و الرقص . ايضا يهتم بزيارة اقاربه فى اليونان - بعد كل ذلك و دون قصد منه كما يقول :ما ازال عازبا .

يوصى جرين العلافين المبتدئين ان يبدأوا بالاشرطة التى اعددها مع الاطلاع على الموضوعات المصاحبة حسب فصول العام و ان يعرف الدارس او المتعلم ان التعرف على نبات واحد او اثنين بواقع الشهر يعتبر من اسهل الامور وفيه فائدة اكثر . وما لمستة شخصا دعوته اتباعه مرحبا بالتواصل دوما معهم و استدل على ذلك بتقبله لجميع تعليقاتى التى فى اغلبها تشمل آيات من الذكر الحكيم و لا تخلو فى الغالب من الاحاديث الشريفة بالرغم من اختلاف التوجه الامر الذى غاب عنى فى مواقع عنكبوتية اخرى طرقتها . اسوق من امثلة تعليقاتى ما جاء فى

اصداره بتاريخ 29July2014 استدلالى بقوله تعالى ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ كما جاء فيه من حث المسلم ان يستمر سعيا فى التعلم من المهد الى اللحد .

## التعريف للمبتدئين

### المقارنة بين الموسيقىار و عالم النبات

انه حديث هادئ لعلاف محترف عالمى هو جرين دين ترجمناه بعد استئذانه قال : من جانبى كموسيقار محترف فقد كنت اتواصل مع موسيقيين آخرين يدرسون الموسيقى فى مستوى المعهد العالى للموسيقى غير اننى لاحظت ان اغلبهم لا

يستطيعون العزف حتى لو كان لاسهل القطع الموسيقية مثلا ل Happy birth day لو لم تتاح لهم الاستعانة بالنوتة الموسيقية . و على الجانب الاخر يوجد الالاف بل ربما الملايين من الموسيقيين الذين لا يحملون اى درجة اكااديمية الذين يجيدون العزف و على ارفع قدر من الاداء . من هذا المنطلق و مما يعضد ذلك فقد تسنى لى الاطلاع الكثير على الشخصية الايطالية لكيارو بافاراتى Luciaro Pavaratte الذى بالرغم من عدم استطاعته تعلم النوتة الموسيقية فقد كان طموحا ان يصير احسن صداح وان ينتمى للاوبرا الايطالية ذلك الامر الذى بحق لا يحتاج الا القليل من الموسيقى بل كل الذى يحتاجه ان يتذكر ما بين 30 الى 40 اغنية هى نفسها التى اعتادها وترعرع وتغنى طربا بها . اذن يمكننا القول انه بمثل حالة عازف البيانو ذلك الموسيقار على مستوى المعاهد العليا للموسيقى بالرغم من عدم التحاقه باحداها ينطبق ذلك على المعرفة بعلم النبات فالعلاف لا يحتاج ان يكون متخرجا بعلم النبات بل ما تيسر من هذا العلم يكفيه . من المعروف ان معظم العلافين فى الماضى و علافو الحاضر ليسوا علماء نبات ، و فى واقع الامر لا يحتاج العلاف فى منطقتة الا الى قدر يسير من النباتات الجوهرية القابلة للاكل .

## المعرفة التي ينبغي الامام بها كعلاف

بينما هناك الالاف من النباتات الخلوية القابلة للاكل الان فى معظم مناطق الارض يمكننا الاكتفاء بمعرفة القليل منها فقط مثلا ما يقارب ست من الفصائل Species حسب وجهة نظر العلاف انه واقعا اذا تعرفت على ست من النباتات الجوهرية المفيدة غذائيا ، وايضا على ثلاث من النباتات الطبية كما يستحسن التعرف على ثلاث من النباتات المسمة مما هو متوفر منها فذلك يكون كافيا وبمعاونة علاف كمعلم يمكنك التعليف - اى تعلمه - فى غضون فصل واحد من فصول العام ، وبدون المعلم يتوقع استغراق الامر وقتا اطول قليلا .

## ذنب القط و العليف (التوت الاسود) و الشوكران

### Cattail Black berries Hemlock

فلنبدا بتقديم مثال لنبات قابل للاكل يليه مثال لنبات طبي و بعد ذلك مثالين لنباتين سمييين . لئن اعتبرنا نبات ذنب القط فمن السهل التعرف عليه و ادراك مكانه فهو طويل بجذور افقية و يحب النمو فى الماء او حيث تشتد الرطوبة تتميز الساق القصبية عند قمته كأنها شعر منكوش او كذنب القط ويستحسن التعرف عليه والتمعن فيه فى نبات قد نما من العام الماضى .

ذنب القط :

استراحة قصيرة عنده

اولا يمكن الرجوع لجرين دين الذى اوفاه حقه فى مقالته Eattheweeds Cattails A Survival Dinner، والمراجع التى بداخله ومن ضمن ما ذكره دين ان عشب ذنب القط معتبر من النباتات التى تساعد فى تخفيف المجاعات عند حدوثها فيلجا الناس لسد رمقهم منه ولى تعليق

ورد فى اصداره حسب التاريخ 13May2014

ثانيا من جانبنا ايضا فقد عثرنا على هذا العشب فى موقعين بمنطقتنا كافورى الخرطوم بحرى ونشير الى ان هذين الموقعين يضمن العديد من النباتات الاخرى التى قد نجدها ايضا طيلة المواسم و ليس فقط مو سم الخريف الزاخر بكثير من الانواع غير ان الماء فى الموقعين المذكورين سببه التدفق الحادث من ماسورتين تالفتين و بذلك ظهرت بيئة صالحة لكثير من الاعشاب من ضمنها ذنب القط هذا وقد تكون هناك مواقع اخرى قد تكونت بنفس الطريقة لكن لم نتقص عنها ( اثناء اعداد هذه الطباعة 20March 2017 مررت بجدول تصريف للمياه موازى للشارع المتجه شرق غرب بدءا من طللمبة بشائر ايضا ينمو فيه هذا العشب) .

الموقع رقم1 حسب الوصف الاتى : تقاطع الشارع المتجه شرقا بدءا من طللمبة بشائر مع الشارع البادئ من مسجد امير الشهداء المتجه شمالا و الموقع رقم2 يقع شرق مدارس المواهب على بعد50 مترا تقريبا .

من يعرف شكل نبات الدخن لن يصعب عليه التعرف على ذنب القط غير ان الاخير يتميز بفواصل - مسافة فى الساق لا توجد بها اوراق بين عضوى التذكير اعلى و التانيث فى الاسفل و حسب ما رواه جريرن بالامكان اكل شتى اجزاء هذا العشب الخضراء فى اوقات متفاوتة اثناء نموه خلال العام ،اما الجذر الممتلئ بالنشا فيمكن القضم منه .

عند ما حدثت جريرن بوجود هذا العشب فى هذه المنطقة ابدى اندهاشا لكنى ذكرت له ان هذه المنطقة من قبل ان تعمر سكنيا كانت مزرعة كبيرة تضم الابقار لانتاج اللبن فلا غرو ان يكون هذا العشب ضمن اعلافها لكن من اين اتت بذرته اصلا فعلم ذلك عند الله .

ثم مضى جريرن يعطى مثلا للعشب الطبى التوت الاسود ذاكرا ان له نوعين يؤكلان هناك النوع الذى ينمو واقفا عموديا و الاخر الذى ينطرح مفترشا الارض و به شوك و لزهرة خمس بتلات . يتولد من الزهور عنقودا فى نهاية المطاف عبارة عن الثمرة ذات اللون بالسنحة البمبية المسودة . بالامكان عمل كوب من الشاى من اوراقه بعد تجفيفها و هذا

المشروب ذو مذاق محبب و يفيد فى علاج سوء الهضم و الاسهال كما يصلح استخدامه كمملىح و قديما استخدمت الاوراق فى حشو السمك عند طبخه.

ان اعتبرنا عشب الشوكران كمثال للنباتات السمية فهو الذى يستخرج من ثمرته شراب الشوكران ولهذا العشب صلة قوية بعشب شوكران الماء Water Hemlock غير انه ليس له علاقة بشجرة الشوكران .انه نبات ورقى ضخم فى حجمه ينمو فيصل احيانا ست اقدام من على الارض اليابسة الملساء او فى الماء لونه بمبى وعند رؤية زهرته كانك ترى العاب نارية و فى معظم اوراق الشوكران نلاحظ بروزا فى العروق.

يجب التعرف على هذا النبات لانه سمي قد يموت الشخص بسببه خلال ساعتين بعد تعاطيه لكنه اذا حرص لمراجعة المستشفى بعد اربعين دقيقة مثلا فقد ينجو من الموت ايضا تزداد السمية كلما نزلنا اسفل النبات فتعتبر البذور اقل سمية و الجذور اكثرها سمية ، وقد تذوقه الناس فوجدوه جيد الطعم عندما يكون طازجا .علينا ان نذكر هنا بان عملية تذوق النبات ليست دليلا ليسمح اكله.

### تحويلة :

اتحول الان مما ورد اعلاه عن الشوكران و سميته لاعطى مثالا ملموسا لاحظته و تعرفت عليه فى ميدان النجيلة بمنزلى بكافورى علما بان تربة الميدان اصلها التربة الطينية من شاطئ النيل الازرق المذخر بالاعشاب . قصدت بسردي هذا النبات المتعدد الاسماء منها مثلا :

داتورا - وبه اشير فى بقية سردى - ، Jimson weed ، Datura ، Thorn Apple ، Stink weed ، Devil weed فى هذا الموقع وليس تبعا لما اوردته فى الباب الخامس حسب المقطضى قصدت ذلك لسببين : الاول وهو اهمهما اننى كنت قد شنف انفى رائحة اوراقه وانا طفل جاهل شديد الجهل بما لدى بعض الاعشاب من سمية وخاصة هذا الداتورا لولا

نصيحة الاباء حينها للابتعاد منها . السبب الثانى اننى لم اكتب عنه بعد لاصدارة جرين . ايها القارئ الكريم اذكر بنعم الله التى لا تحصى

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٧٨﴾ النحل .

اعود للامر المهم بخصوص شم اوراق الداتورا فى طفولتى فى اربعينات القرن الماضى ولم اصادفه البتة لارؤية لا اطلاعا لكن سبحان الله ها اناذا بعد مروراكثر من سبعين عاما بمجرد دخول رائحة اوراقه انفى تنشط عمليات معينة فى الدماغ فتثير الذاكرة انك ايها العشب شكلت جزءا من حياتى . عزيزى القارئ ، عندما دخلت جوجل ب : Why certain smells remind us of childhood لما اوردته ، فقد وضخوا انواعا من الروائح يكون فعلها اشد فى اثارة الذكريات . بالنسبة لعشب الداتورا ففيه قلويدات تروبان وهيوسكيامين و سكبولامين - Tropane alkaloids ، Hyoscyamine and Scopolamine و هي مركبات سمية قاتلة ومسببة للذهيان- حسب الجرعة . تجدر الاشارة بانه بينما تستطيع كل من حواس السمع و البصر و اللمس والتذوق ان تعيد لنا ذكريات طفولتنا وشبابنا فقد وجد العلماء ان حاسة الشم هى الوحيدة التى تتميز بقوة وشدة اعادة هذه الذكريات وبعد التحرى توصلوا لان لها موقع يميزها فى الدماغ عن الاخريات من ناحية التشريح .

### من ايسر ما يمكن

بمثل ما يوجد فى منطقة ما عدد محدد من النباتات الجوهرية القابلة للاكل هناك ايضا عدد محدد من النباتات المفيدة طبيا و عدد اخر من النباتات السمية يمكنك التعرف عليها و لا يشترط التعرف على بقية النباتات كثيرة العدد الاخرى .

بالمثل قد نصادف فى دنيا الحيوان الكثير جدا من الحيوانات فليس من الصعب ان نفرق بين الحصان و البقرة او بين القط والثعلب ولا يتطلب الامر التعمق فى دراسة علم الحيوان ذلك الامر نفسه ينطبق على

النباتات اذ لا يلزمنا ان نفصل فى دراسة علم النبات مثلا لا يلزمنا ان ندرس جميع الخضروات الموجودة فى منطقتنا كما شأننا فى الموسيقى نحتاج قليلا من النغمات.

### التعليف - لماذا ؟

نشر العلاف جرين بحثا فى صادرته: Newsletter 25 April 2017 Eat The Weeds And Other Things Too عن اهمية التعليف نلخصه فى التالى:

1. هناك 250000 نوعا من انواع النباتات النامية طبيعيا و المزروعة من قبل الانسان.
2. تشكل تلك التى يقوم الانسان بزراعتها بكميات كبيرة 150 نوعا من تلك.
3. من ضمن هذه الاخيرة هناك 12 نوعا بدورها تشكل نسبة 75% من غذائنا نحن 7 بلايين البشر.
4. فى حالة - لا قدر الله وقوع ضائقة - مثلا حدوث مجاعة - فى منطقة ما يمكن الاستفادة من احد او اثنين من الانواع النامية طبيعيا الداخلة فى ال 12 نوعا المذكورة اعلاه وهكذا نكون قد استفدنا من معرفتنا النظرية والتطبيقية للتعليف.

الباب الرابع

مواضيع لها صلة



## مواضيع لها صلة

## التضاد الكيميائي الحيوي في النباتات

## Allelopathy in Plants

بما اننى لم اكن ملما بهذا الموضوع الا عند اعداد هذا الكتاب ولما له من صلة فقد رأيت من الأفضل ان اشرك معى القارئ الكريم لعلنا نتأمل فى عجائب هذه المخلوقات التى يحسبها البعض انها مجرد اشياء ليس لها كيان يذكر فتجد بذلك متعة واحساسا بالتجاوب مع الطبيعة لا حدود له. لابد فى البداية من تعريف مبسط لهذا التضاد هذه الصفة او الظاهرة للنباتات؛ انها تتضمن افراز لمواد طاردة او سامة ، هذه الصفة بمثابة عملية احباط كيميائى حيوى يحدث لعملية التغذية فى النبات علما بانها تحدث ايضا فى الحيوان وانها تشمل كذلك انواعا من التنافس المتداخل بافراز يقوم به نوع نبات معين لمواد كيميائية تفرز حول نفسه فتسبب فى احباط النمو لاي نبات اخر. لنتمعن بعد ذلك فى نوع النباتات التى تسبب الاحباط والاخري التى يحدث لها الاحباط ومن المهم ان نعلم ان هذه الصفة قد يكون لها اثرا سلبيا فى النباتات البستانية ويظهر ذلك فى قلة الانبات للنبات الذى زرعهه و تتسبب ايضا فى اضعاف النبات النامى اصلا .من الناحية الاخرى ربما نعتبرها حسنة ونعمة ان اخذنا فى الاعتبار ابادة الاعشاب الغازية اى غير المرغوب فيها. اذن هى صفة او عملية حيوية يقوم بها نبات معين فى اعاقه نمو نبات اخر من خلال اطلاق بدائل كيميائية Allelo chemicals بمعنى ان هناك نباتات معينة بامكانها التأثير بقدر كبير على عملية النمو لنباتات اخرى سواء بمسارحميد او مسار غير حميد تحدث فيه عمليات تحلل. محصلة هذا الامر التنافسى ان تتغلب نباتات على حساب نباتات اخرى بخصوص استمرار النمو. معروف ان اجزاء كثيرة من النبات تمتلك خاصية و مقدرة التضاد الكيميائى الحيوى بدءا من الاوراق و الازهار امتدادا الى

الجدور بل حتى لحاء النبات . وقد لوحظ فى قطاع التربة الحيوى حيث  
الزرع لوحظ انه فى معظم النباتات التى تخزن المواد و بالاحص المواد  
الواقية لها فى اوراقها عند اقتراب فصل الشتاء وسقوط هذه الاوراق  
لوحظ ان تاخذ هذه المواد فى التحلل مما ينتج عنه مواد سامة تؤثر على  
النباتات المجاورة .

كما اسلفنا تطلق بعض النباتات سميات من جذورها و بدورها تمتص  
هذه السميات بواسطة نباتات و اشجار اخرى ، و فيما يلى اليك بعض  
اسماء النباتات المتعارفة التى تتميز بخاصية التضاد الكيمائى الحيوى  
وخشية الوقوع فى الخطا فى الترجمة اثرنا نقلها كما هى

English laurel Prunus laurocerasus Bearberry

Arctostaphylosuva-Ursa Surmac Rhus Rhododendron

Elderberry Sambucus Forsythia Goldenrod Solidago

Some types of Fern Perennial rye Tall Fessau Kentucky

Bluegrass Garlic Mustardweed.

هذا و من المعروف ان كثيرا من الاشجار تستخدم جذورها لاجتذاب  
ماء اكثر من التربة الامر الذى يؤدى الى ان يصعب على نباتات مجاورة  
المنافسة فى اجتذاب الماء فيضعف نموها مجاورة لها.

### **نبذة عن نبات شجرة الجوز السوداء Black walnut**

اشتهر هذا النبات بخاصية التضاد الكيمائى الحيوى فبالاضافة  
الى اوراقه فانه يخزن ايضا هذه الكيماويات داخل البراعم والقشور  
والجدور. عرف ان المركب الاساسى المسئول عن السمية هو جفلون  
Juglone الذى يظل باقيا فى التربة حول الشجرة فى الجزء من التربة  
المعروف بخط التقيط وهو الخط المتعلق بوجود كمية الماء حول النبات.  
ايضا تستطيع الجذور الانتشار ابعد من ذلك .

تضم النباتات قابلة التأثير بسمية هذا النبات كل من :

Potatoes Light shade plants Tomatoes peppers eggplants  
و ايضا كل من:

Asaleas Pines and Birch trees وهناك اشجار اخرى مختصة  
بصفة التضاد الكيميائى الحيوى مثل: Maple، Pine and Eucalphanes  
لكن قبل ان نختم هذه النبذة نود ان نشير الى مركب اخر من مركبات  
التضاد الكيميائى الحيوى هو سورجوليون Sorgholeone و هو مركب  
فنولى Phenolic و حسب ما ورد فى دراسة للعالم البيئى من جامعة  
الينويس Adam Davies (يمكنك الدخول بجوجل للحصول على  
تفاصيل اكثر : Sorghum : Another Weed Control Tool) اتضح  
ان نوعين من نبات الذرة - العيش بالعامية السودانية - Sorghum  
& Sorghum-Sudangrass يفرزان هذا المركب عندما تتاكل بقايا  
جذور وسيقان هذين النوعين . اما الاعشاب التى تتاثر بالمركب وتحبط  
فلا تنمو بذورها فهى مثل : ذنب الثعلب Fox tail ، و الورقة الناعمة  
Velvet leaf وعشبة السرطان او الكابوريا Large Crabgrass ، تجدر  
الاشارة ان نشاطية المركب فى عملية احباط ومنع النمو للاعشاب غير  
المرغوب فيها تشدد و هو بكميات قليلة . يجعلنا هذا ان نقارن بالكميات  
الهائلة التى تضاف من المبيدات العشبية المصنعة و ما لها ايضا من  
تأثير سلبي بيئويا . زد على ذلك وضع العالم سالف الذكر انه حينما لا  
يرغب المزارع فى زراعة الذرة Sorghum نسبة لركود السوق مقارنة  
بمحصول القمح Corn فانه من المتاح له البديل بالدخول فى دورة  
زراعية بالقمح و فول الصويا .

## حديث الاشجار مع بعضها

اطلعت على هذا الموضوع عن التواصل و مجتمع الاشجار فى الشبكة العنكبوتية ورايت انه ذو صلة و مفيد فاثرت ان الخصه بقدر المستطاع تاركا للقارئ الكريم البحث عن التفاصيل خاصة لعلاقته ايضا بالمشروم و المايسيليا - الحديث عنهما لاحقا - فابدا بنبذة عن صاحبة الموضوع الباحثة سوزان سمارد Suzanne Simard وبعد ذلك وباختصار عن موضوع بحثها واخيرا اشير الى فوائده كما تروى ذلك كله فى محاضرة من المحاضرات التى اشتهرت فى الشبكة بالاختصار TED. نشأت سوزان المارد فى بيئة مرتبطة بحب الغابة كهواية و احترافا وتوارثا من اب عن جد معتزة بشموخها هى و جدتها ذلك الشموخ الذى تشببهه بشموخ اشجار الغابة و هى سعيدة بما تعلمته من جدتها عن الغابة و بيئتها وطرقها و لون تربتها فلا تنسى الالوان المختلفة لطبقات التربة اذ تعرفت على ذلك، اذ شاء الله ان يقع كليهم فى حفرة فسارع الجد ممسكا بمعوله لانقاذه و هى تتابع هذا فانطبعت فى ذهنها تلك الصور من جذور النباتات المتنوعة و الوان طبقات التربة المتنوعة فتولدت لديها الفكرة. اليست هذه نفس لحظات (وجدتها ووجدتها Eureka ) التى مرت على ارخميدس فى الحمام حين اكتشافه قانون الطفو؟ نعم هى نفس اللحظات المهمة التى تمر على المبتدعين العظام اى ان تتحدث الاشجار و يحدث تداخل و تاثير متبادل بينها. وان كان المبدأ قديما و معروفا - كما تروى - الا انها طورته ليفيد البشرية فجعلته يشمل مجتمع الغابة و ليس كما كان خاصا بنباتات المعمل. تأملت و هى حزينة فى قطع الاشجار الكبيرة واستغلالها تجاريا وتأثير ذلك على مجتمع الغابة وبقية النباتات الاخرى بل على البيئة الحيوية كلها متكاملة. استطاعت فى بحثها الاستعانة ما امكنها ذلك بالمعدات المتوفرة لها من الجامعة التى تعمل بها كعضوة فى هيئة التدريس مثل جهاز معداد جايجر و مولر و الكربون المشع فى غاز ثانى اوكسيد الكربون و استعانت من الامكانات

المتاحة من المجتمع حولها مثلا اكياس من البلاستيك. قدمت المحاضرة فى عرضها رسما يوضح ان الفطر يلعب الدور الاساسى فى التواصل فى مجتمع الغابة و للقارئ ان اراد التفصيل ان يرجع للمحاضرة فى TED المشار اليها في بداية الموضوع زد على ذلك نشير بان للفطر صلة لما سيرد فى مؤخرة هذا الموضوع من اضافة .

كان هم سوزان و شغلها الشاغل خلال ابحاثها وتجربتها التى فاقت خمسين عاما هو درء التلوث البيئى من تدمير للحياة البرية باتلاف الغابات و التغيير السلبى للمناخ و ظاهرة الاحتباس الحرارى فنادت بالاهتمام بالغابة و تحسين ادارتها و اشراك المجتمع المدنى فى ذلك و تثقيف افراد المجتمع للقيام بدورهم الفعال خاصة تجاه غاباتهم المحلية وان يقوموا بترقيتها بدلا من اضعافها و على الناس ان يستوعبوا ان مجتمع الغابة من نباتات هو بمثابة مجتمع حى متفاعل مع بعضه يعضد بعضه بعضا بل من الناحية الجينية بالامكان تطويره و تحسين مقومات حياته لترقى نحو الافضل حتى تتمكن من مقاومة ما قد ينشا من تغيير مناخى و طالبت بعدم قطع الاشجار وعلى اقل تقدير ان لم يكن منعا تاما فلنحرص على مراعاة الانواع القابلة للانقراض برعايتها و حمايتها وعدم قطعها و حرصت ان نهتم بخلق مورثات جينية جديدة لتعطى الاشجار قدرات جينية تتمكن من توريثها لاجيالها القادمة كل ذلك نابع من اعتقادها الراسخ ان مجتمع الغابة من اشجار و نباتات اخرى هو مجتمع تسوده الامومة والابوة وانه يجب لاجيالها القادمة النمو الاحسن وبمعنى اخر فهى قادرة لحماية اطفالها ابنائها. تجدر الاشارة الى انه بعد ايام قليلة من كتابتى لهذا الموضوع شاهدت برنامجا معادا من البرامج التى تعرض فى التلفاز بعنوان Doctors يتحدثون فيه عن كفن الميت عبارة عن بدلة مصنوعة من مادة من الفطر Mushroom spores تكون بديلا من الكفن و مما يفعله البعض من حرق الجثة لتلبس بعد الموت حيث تعمل هذه الخيوط الفطرية فى تحلل الجسم وتعيد المواد الغذائية مرة اخرى الى التربة يمكنك الوصول لهذا المرجع بالدخول ب

The Doctors TV on Yahoo Death Suit

## الدعاش

ذكرنى الحديث الاخير قصيدة المتنبى - مقررنا فى الثانوى العالى - فى رثاء ام سيف الدولة التى جاء فى مطلعها:

نعد المشرفية و العوالى \* \* \* و تقتلنا المنية بلا قتال  
فى هذه المرثية يتضح لى من الابيات :

نزلت على الكراهة فى مكان \* \* \* بعدت عن النعامى و الشمال  
تحجب عنك رائحة الخزامى \* \* \* وتمنع عنك انداء الطلال  
بدار كل ساكنها غريب \* \* \* طويل الهجر منبت الجبال

يتضح المقصود برائحة الخزامى انما هو الدعاش بعينه الذى نحن بصدده و تاكيدا لذلك اليك ما قيل فيه حديثا من شاعر من المملكة العربية السعودية - ادخل ب : افضل قصائد العرب

ارض خلا و الجوهادى و هادين \* \* \* و السيل يدرج و نسمع لصبية  
يطربك صوته لانحصرين جالين \* \* \* سحب تعدتنا و الاخرى قريبة  
و نخيلة و حنا على النار تاكين \* \* \* و صوت الرعد تعكس صداه الهضبية  
صوت و صدى يرتد بالجوصوتين \* \* \* و ريح النفل يلفح علينا بطيبه  
وعطر الخزامى زفه النود من وين \* \* \* من العصر لىن النجم يكثر مغيبه  
و حنا عن الضوضاء و الاضواء ببعيدن \* \* \* و صلوا عدد من زار مكة و طيبة

على رسول للبشر وضع الدين

و يا له من شعر و يكفى انه من المتنبى غير اننى ساتناول بعض الابيات المتفرقة بمثابة الاستراحة ثم العودة لما نحن بصدده بخصوص موضوع ( الدعاش ) .

• اولاً لنهدى احفادى - و الكل احفادى - امل المستقبل ما كنا نشدو به

## فرحين و الدعاش يزيدنا انتعاشا

و الريح تعبت بالشجر	**	رعد و برق قد ظهر
اعشاشها خوف المطر	**	و الطير راجعة الى
قطرات ماء كالدرر	**	نزلت على اثوابنا
فى الارض ماء كالنهر	**	و انصب سيل قد جرى
و الورد فواح عطر	**	و الجوطاب نسيمه
و الروض بسام الزهر	**	و الزرع اشرق نضره
تجلو محاسنه النظر	**	يوم جميل طيب

- ثانيا الى الشباب بناء مجد البلاد نهديهم ابيات من قصيدة فى وصف جمال الطبيعة فى جبل مرة غنى و اطربنا بها

الفنان خليل اسماعيل رحمة الله عليه . الابيات التالية ترجمتها بقليل من التصرف ونشرت فى احدى اصدارات جرين دين حيث ذكر شجر الصنوبر و لا باس ان نسرده الترجمة كذلك:

اوصف نسيم عليل يطل و نسيم زهر ×

اوصف صنوبر بهجة تتمايل يمين منو الشجر

اوصف جداول جارية عشان تسقى الثمر

اقول دى شلالات عظيمة و شابة فى طول الدهر

اقول محاسن الدنيا جات مجتمعة فى ساحة سمر

×هنا يكمن الدعاش ايضا بالرغم من دون ورود اللفظ الصريح.

The gentle breeze with blossoms in all space

set ready the fragrant scent to release

The great pines of Jebel Merra are happily  
merrily dancing tickled by the breeze  
The drizzling waterfalls and trickling tables  
have happily joined the new orchestra phase  
Indeed all beauty and charm of whole earth  
have come to share together entertainment  
in Jebel Merra the most lovely place

اما حكماء بلادى من هم فى سنى فليتقبلوا منى شخصيا الايات التى  
حاولت نظمها بمناسبة دعوة وجهت لى من ابنائى للسفر اليهم خارج  
الوطن العزيز فوددت الاعتذار بسبب وهن العظم واشتعال الراس شيبا و  
بلوغ العمر عتيا . تجدر الاشارة باننى قد تاثرت كثيرا الى حد المجازاة  
لقصيدة للشاعر شارلس كنجسلى- ( 1819 ) Charles Kingsley  
Great Poems page478 من كتاب ( 1875 )

بنى حين يزدهر الوجود شبابا و نضارة  
والاشجار تزدان رونقا و اخضرارا  
وتبدو الاوزات بجعات و الغانيات ملكات يختلن افتخارا  
قم بنى حي على الترحال نجول العالم جمالا فلاحا وانبهارا  
دع المزاح و الزم الجد و كن للترحال سباقا  
هياً المركب فلنعش ما دمننا نحى حياتنا وجدانا  
ولندعو الله ليسرى دمننا فى العروق حارا و دفاقا  
لكن بنى حال الوجود كل الوجود فى دروب العمر تقدا  
و الاشجار ما عادت فى ثوبها الاخضرا

و ابطات وتعطلت مركبتنا و توقفت تكرارا  
فدارنا احب ملاذا. انظر هناك قواعد نساء الاترى  
لعل الله رازقتنا بوجه عشقناه فى ماضى قد انبرى  
يوم كان الوجود كل الوجود شبابا ونضارة و ازدهارا.

اما الدعاش فحدث عنه بلا حرج فقد عشقناه نحن معشر السودانين  
وحبيناه حبا جما الى القدر الذى قلنا فيه ( الما حب الدعاش ما عاش )  
كيف لا! فان شئت فاقرا عنه فى المنتديات التى ازدانت بها العنكبوتية و  
صحفنا اليومية بل حتى ضمته بعض قصائد شعرائنا فى نعى شخصيات  
عزيزة .

جوجل ان اردت مثلا-برقية لامدرمان مرثية الفقيه البروفسير على  
المك - هذا و قد لوحظ ان معظم ادباء الدعاش هم من الذين عايشوه  
من البوادرى و اخص بالذكر اهلنا فى البطانة من الرعاية حيث تنطبق  
الاية اى كيف ينتج الدعاش الامر الذى نرجو ان نتمكن من شرحه . حتى  
تزداد الفائدة اذكر القارئ الكريم ان يراجع شرحا للاية رقم 5 من  
سورة الحج يتحدث عن الاعجاز العلمى فيها وله صلة قوية بما نحن  
بصدده والشرح من اعداد عادل الصعدى و مراجعة على عمر بلعجم  
17 ابريل 2007 . هناك اعتقاد ان الناس قد توارثوا محبتهم و هيامهم  
لعطر او ريحة المطر من اجدادهم القدامى الذين كانوا يعتمدون على  
الجو الممطر فى معيشتهم هم علافون بطبيعتهم. السؤال المطروح: ما  
المسئول عن رائحة المطر التى يسمونها ايضا بالانجليزية Petrichor ؟  
توصل العلماء ان هناك عدة روائح مقترنة هى التى تؤدى الى ما تحسه  
الانف اى ما نشمه و اطلقنا عليه لفظ الدعاش هو ذلك الذى ينطلق فى  
الجو عند هطول المطر خصوصا بعد غياب طويل من الجفاف. جدير  
بالذكر ان اللفظ الانجليزى ابتدعه استراليايان عام 1964 مختصان فى  
الطقس الرطب. توصلا الى انه ناتج من تفاعلات تجرى فى قسمين من

النواتج الكيميائية : القسم الاول ما تفرزه بعض النباتات من

زيوت اثناء فترة الجفاف و حينما ينزل المطر تتطلق هذه الزيوت فى الهواء. والقسم الثانى ما تتسبب فيه نوع البكتيرية الساكنة فى التربة المسماة اکتونومايسيت Actinomycete هذه التوليفة من المركبات الاروماتية اى العطرية هى التى نحسها عند شم الدعاش المحبب للنفس عندما تضرب قطرات المطر الارض و تبتل التربة.

مرة اخرى تذكر الاعجاز العلمى وتفسير الایة الکریمة رقم 5 من سورة الحج .

عزیزى القارئ اکتفى بهذا القدر بالرغم مما اجدہ من تسلیة فى الجانب الكيميائى الا اننى اشعر بانه من المفضل الا تغيب علينا مرکبات اخرى مثل تكوين الاوزون و اوكسيد النتريك وخاصة المركب الذى اطلق عليه اسم Geosmin جیوسمین و الاخير بل جمیعهم یضمهم الدعاش خاصة حین یصطحب نزول المطر بعاصفة رعدية (رعد و برق قد ظهر).

الباب الخامس

تجربتي في التعريف



## تجربتي في التعليف

### تمهيد

اتناول باذن الله في هذ الباب ثلاث جوانب عن تجربتي في التعليف الجانب الاول يتعلق بذكرياتى كعلاف صغير و الثانى يهتم بمنتجات لبلادى تختص بالتعليف اما الجانب الثالث فهو عن تجربتى الحالية فى منطقة كافورى; غير اننى اشير بداية انها جميعها مشتقة من تعليقاتى التى كنت اتواصل بها مع العلاف جرين فى اصداراته الاسبوعية حين بدأت اول تعليق لى فى اصداره بالمرجع Newsletter Eat The Weeds and Other Things Too | 13 Nov. 2012 هذا وقد سبق ان تحدثت عن هذا التعليق فى الباب الاول واستمرت تعليقاتى دون انقطاع الى يومنا هذا. ارجو من القارئ الكريم الدخول بجوجل متابعا نفس هذه الطريقة فى المرجع المذكور كمثال والتقيد بها ، وربما يلاحظ اختيارى للاعوام 13 و 14 و 15 فى تناولى للجوانب الثلاث. كما اود الاشارة الى اننى فى سردى لن اتقيد بالتسلسل التاريخى فيكفى ان تاتى الكتابة سلسة متسقة بقدر الامكان. ارجو قبل ان اختم هذا التمهيد عن التعليقات ان اضيف ان بعضها قد نال اعجاب بعض المشاركين فى اصدارات جرين اسوق امثلة لذلك ما كتبه:

R Mc Williams : Farouk just in case you read this I wanted to let you know how enjoyable your frequent posts to this site are. They add much enjoyment nearly every time I visit EatThe Weeds Best regards .

اى فاروق فى حالة قراءتك لهذا فاننى اود الافادة ان تعلم مقدار المتعة

التي تضيفها افاداتك لهذا الموقع فانها تضيف متعة اكثر فى كل مرة تقريبا ازور فيها هذه الاصدارة تحياتى.

و مثال اخر فقد علقت احداهن و تدعى مارجرىت

Farouk: I always enjoy your commentary on plants in your country so different from S W Ohio USA. It tickles me that some of these weeds are happy in both places.

اى فاروق دائما استمتع بتعليقاتك على النباتات الخاصة فى بلدك و هى متباينة مما لدينا هنا فى ولاية اوهايو بالولايات المتحدة الامريكية تحدثنى نفسى ان بعض هذه الاعشاب تسعد بالحياة فى المكانين.

الان فلايذا بجانب ذكريات طفولتى كعلاف ناشئ وما اجمل ما نشانا عليه منذ نعومة الاظفار و نحن نتغنى ب ( اشرفت شمس الضحى فى السماء الصافية وهى تعطى من صحا صحة و عافية) انطبع ايضا فى ذهننا و لازمنا الى يومنا هذا الجزء من قصيدة الشاعر احمد شوقى المعروف. بما يليق به من عبقريته و ابداعه قد الحقته بالعلافين من قولهم وهى ابيات قليلة لكننا نستمتع بما قدم و ذكرناه فى (عصفورتان فى الحجاز حلتا على فنن).

و ما اسعدها من اوقات عشناها فى احضان الامهات فى رضاعة طبيعية على ترنيمات الطبيعة مثل ( والكعكة فى المخزن \*\* \*

والمخزن ما ليه مفتاح \*\* \* و المفتاح عند النجار \*\* \* والنجار عايز فلوس و الفلوس عند السلطان \*\* \* و السلطان عايز عروس \*\* \*

و العروس عايزة المنديل \*\* \* و المنديل عند الجهال \*\* \* و الجهال عايزين لبن و اللبن عند البقر \*\* \* و البقر عايزة الحشيش \*\* \* و الحشيش

عايز المطر\*\* المطر عند ربنا\*\* ربنا جيب المطر\*\* ربنا يا ربنا) ومن الترنيمات ايضا ما يحبب الارض و التراب تلك التى اوردها الاديب العلاف حسين فيصل - راجع الباب الثالث اذ قال (فتعود بي الذاكرة لايام خلت ايام كنا نبحث عن حفرة صغيرة بتربة ناعمة عند اطرافها تقطنها حشرة دقيقة - ابو الحداد - و نحاول اخراجها من باطن تلك الحفرة بوضع خيط رفيع مبلول طرفه بداخلها ونحن نضرب الارض براحة الارض ضربا خفيفا و نغنى له بصوت حنون هامس كى يسمعنا و يتعلق فى ذلك الخيط يخرج لنا مبتهاجا ابو الحداد\*\* دق لى مرواد\*\* الساعة اتين\*\* بديك قرشين و ينتشى ابو الحداد بهذه الاهازيج و الاغراء بالمال و يتعلق بالخيط فتخرجه و نحمله برفق فى نشوة غامرة لتجاوبه معنا ثم نعيده بعد طواف دائرى عديد الى حفرة - مملكته الصغيرة تلك فرحين بلطفه معنا و سماع غنائنا له).

اذن سنصطحب بعض ما يبعث فينا السرور باذن الله و يكون فى نفس الوقت له علاقة بالتعريف. على اننى قبل كل هذا اود ان اشير الى ما يسر لى اثناء قراءتى من مقابلة مع الشهيد باذنه تعالى العالم العارف محمد سعيد البرطمى فى لقاء خلال شريط فيديو بالعنكبوتية. من ضمن ما استفدته من حديثه عن حكم ابن عطاء السكندرى الذى دلنى على الا اتخذ من حبى و عشقى للطبيعة نوعا من العبادة فالله ليس كمثل شئى فهو الخالق للطبيعة و القوانين الطبيعية فتعود بالله ان نعشق شئنا لدرجة العبادة . هذا و قد حزنت اشد الحزن عندما علمت انه اقتيل لاننى حسب معرفتى انه انسان متسامح الى ابعد الحدود و يعلى كلمة الحق و يجادل بالتي هى احسن ولا يظلم احدا فى قوله . كذلك لا يفوتنى ان اذكر اننى اقيم حاليا بمنطة كافورى بمدينة الخرطوم

بحرى وهى اقرب شبها بكسلا. مرة اخرى اعيد الحديث عن حسين فيصل(راجع الباب الثالث) فقد اعتبرته علافا قلبا وقالبا من خلال الذكريات التى سطرها دررا نثرا يفوق الشعر شجنا، فهو من جيلنا سعد بنفس ما سعدنا به و صارت كسلا كيانا روحا و دما فينا قد اثار فى الحنين والشوق الى كسلا فما لبثت بعدها من وقت الا شددت الرحال فى اقرب بص لاطفى ظمئى لاكون لزيقا بكسلا .

### اولا: ذكرياتى كعلاف صغير

الان ابدا هذا الباب تجربتى مع صديق العمر الحميم محمد ابراهيم فاقول: انطبق علىى و صديقى - اطال الله فى عمره مع خير العمل- انطبق ما ذكرناه عن العلاف جرين حين بدا التعليف بدخوله الغابة وفى يده سكيننا ليحلب الخضر لتجهز والدته وجبة العشاء وفى حالتنا دخلنا الخلاء قريبا من جناين كسلا نحمل المنجل نحش القش انه نفس العشب الذى ورد فى اصدارة جرين المؤرخة 12July2016 وقد ذكرت فيه ان اول معرفتى بهذ العشب Barnyard Grass فى اربعينات القرن الماضى و انا فى طفولتى فى مدينة كسلا فى شرق السودان هذه المدينة التى يعيشها كل عاشق للطبيعة والحسن والجمال هى التى تفرخ العلافين.

ونحن نجمع القش ونجعله حزما (كليات) لنحمله على الحمار المكادى ذى اللون البنى متوجهين به الى سوق القش لبيعه بدريهمات تعريفات شلن او على الاكثر شلنين اثنين ذلك المبلغ الكافى لكلينا لوجبة عشاء (مدنكلة) من الفول عليه السمن البلدى بالاضافة الى التمتع برؤية فيلم فى السينما الشرقية الوحيدة وقتها بكسلا. ثم قلت لجرين فى نفس تعليقى: الان بعد اطلاعى على موضوعك عن هذا العشب و خاصة على طريقة التعرف عليه فقد تاكد لى ان هذا النبات هو الذى انا بصددده وقد شاهدت نملا اسود يحمل مادة جلاتينية صفراء عبارة عن كرات صغيرة

حسبتها بيض هذا النمل او نوع من الغذاء يود تخزينه و ما ان نزعنا جذور بعض هذه الاعشاب الا ان تسارع النمل فى الاختباء و فى الختام اود ان اشكرك و السيد وليامز R M Mc Williams على تعليقه الخاص بالكيماويات و البيئة الامر الذى سابعث به الى اخ سودانى مسئول ومهتم بهذا الشأن. و فى تعليق لى مؤرخ حسب اصدار جرين 30April2013 ذكرت وانا صبى ارتدت الغابة العب مصطحبا غنيماتنا الى اقرب مكان للرعى من منزلنا حيث حوى ذلك المكان رقعات نبت فيها العشر الاسم الذى نطلقه محليا و هو ما يطلق عليه علميا

*Calotropis procera* كبرنا الان وعرفنا ان الاغنام و الابقار تتفادى الرعى بالقرب من نبات العشر، فى ذاك الوقت كان الوالدان يوصيان الا نلعب بثمرة هذا النبات او حتى نفرقه بالضغط عليه باليد او القدم كما كان يحولونا بل ان نتجنب المسك ببذوره الطائرة عبر الفضاء .

بالرغم من ذلك حينما كنا نشعر بحرارة الحمى كانت جباهنا و احيانا البطن تغطى بورق العشر كمكمدات. و يطول الحديث عن العشر فتحن ايضا كنا نستعمل اوراقه فى عمل الزريعة قبل حلول شهر رمضان لعمل الحلومر و الابرى اما الزريعة فتعمل من ذرة الفترية و كانت تغطى بورق العشر بعد ان ينبت لئلا تتعرض النباتات للضوء وايضا لاحظنا منذ صغرنا ان نبات العشر تسكنه جرادة خضراء مصفرة متميزة عن بقية انواع الجراد و عندما تطير على مسافة كنا نسايقها ونظن انها مسافة طويلة. هناك ايضا ملاحظة عن نبات السكران واسمه العلمى

*Hyoscymus muticus*

ترعى فيه البهائم بانتقائية فى مرحلة ما من نموه و تتفاداه فى مرحلة اخرى و فى اخر تعليقى هذا شكوت عما تفعله العصافير المحلية فهى تلتهم ما زرعه من نبات الرجلة ما ان ترى النبتة الشمس الا التهمت

العصفورة . الامر الباعث للدهشة انها لا تعبر اى اهتمام لنبات الرحلة الخلوى المجاور وختمت تعليقى بالايدين الكريمتين ( الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى ) الاعلى 2 و 3.

و تعليقى التالى بسبب ما حدث فى عهد طفولتنا و ما زال يحدث بالرغم من وعى المجتمع عن قيمة الحفاظ على البيئـة السليمة وتسميتها جاء تعليقى الذى نزل فى الاصدارـة المؤرخة 3 Dec 2013 ( هنا لى تعليقان ما نحن بصددـه سجل بتاريخ Dec 21 ) بخصوص مقاومة لقطع شجرة لافساح المجال لانشاء طريق اذ رجعت بى الذاكرة الى عهد صباى بكسلا الحبيبة فكاتبته بالاتى :لاشك ان كلتا القصتين عن البيوت فى العهد الفكتورى بخصوص السيدة التى التى قاومت قطع شجرة الرماد Ash Tree و كذلك جدة جنيس فى مدينة اونزبورو كنتكىOwensboro Kentucky كلتاهما مقاومة الانسان بمثابرتـه و احتمالـه يستطيع ان يجعل من الارض مكانا اصلح للعيش فيها و مستمتعا بالسعادة و الرفاهية . تذكرت و انا فى طفولتى كيف عبرت عن مقاومتى ضد عمال بلدية كسلا 1950 شرق السودان و انا ابكى و اصرخ طيلة استمرارهم قطع شجرة الدوم Hyphaene thebaica من اجل انشاء و فتح طريق مرور للعربات بالقرب من بيتنا . اننا فى طفولتنا نستفيد من ثمرة الدوم لحلاوة قشرتها بالرغم من قساوتها (نكدها كدا) كما نستفيد من السائل داخل نواة الثمرة قبل نضوجها و ذلك بعد ثقبها حلو المذاق و طيب النكهة و يا لها من متعة نحظى بها اثناء جنينا للثمار. انتصرت الطبيعة فى حالة القصتين المذكورتين لان المقاومة كانت قوية و بقيت شجرتهم لكن و يا للخسارة قد اختفت شجرة الدوم فالمقاومة كانت ضعيفة ذهبـت شجرة الدوم التى كانت معلما جميلا تزين شارع بيتنا و بدلا عن ذلك عمت ضوضاء العربات القديمة

وانتشر الفساد بسبب مخلفات عوادم العربات بما فى ذلك اول اوكسيد الكربون . واخيرا حقيق بى ان اشكر كى على الافادة التوضيحية من ناحية علم النبات واسمح لى ان امثل بنباتين هما الان فى بيتنا Cassava Manihot esculenta

و الثانى هو Water Hyacinth Eichornia

الان الى النخلة التى احببتها فى صغرى و بنت وشكلت جزءا من حياتى اسوق هذا التعليق الذى ورد باصدار جرين مؤرخ :

30Sept 2014 و قبل الخوض فيه ادعوك ايها القارئ الكريم ان تزور العلاف محمد الحسن سالم فى الباب الثالث كى نروح عن انفسنا و نتشارك معا الشجن الذى ينساب فينا و نحن مع النخلة من خلال عبقريته التى اتضحت فى هذه القصيدة. اننا فى منطقتنا فى كافورى فى الخرطوم بحرى نقوم بزراعة اشجار النخيل المعتاد كما نستمتع بزراعة نخيل الزينة . ان النخيل الذى يلقي بثماره على الارض قبل مرحلة النضج فيصير قابلا للاكل يعيد اليى ذكرى محبة الى نفسى و انا امارس هواية التعليق دون ان اكون واعيا بذلك وانا ابن العاشرة فى العمر فى مدينة كسلا الخضراء ذلك فى اربعينات القرن

الماضى حين اعتدت ان اصحو مبكرا و اذهب لاجمع كمية من البلح ينزل على الارض من نخلة بالغة فى الطول بسبب عاصفة خريفية فى شهر اغسطس حتى يمتلئ جيبى من تلك الثمار التى لم تبلغ النضج .

سميهاها الصيروسماها اخى حسين فيصل الدقيق فى حديثه عن كسلا . فى له من كنز مفتى . الان وقد بلغت السبعين و جب على ان انتقى من التمر ما يجنبى الشعور ان اصاب بداء السكرى ولذلك افضل تلك التى وصلت المرحلة ما قبل الثالثة من النضج و هذا ما وصى به جرين

حسب ما جاء فى الاصدارة هنا يكون التمر قد بدا يتحول لونه الى اللون البنى - ربما بسبب التغيير الذى يحدث فى انواع السكر فيه - ويستفاد منه غذائيا .

اشرت ايضا فى الاصدارة اعلاه الى انه من النادر الاتجد النخلة فى معظم بقاع السودان الاخرى.

التعليق الذى امامنا هو عن عسل دكان والذى رحمة الله عليه وربما يخطر فى البال من الوهلة الاولى ان والدى كان يتاجر بالعسل لكن سنرى من خلال التعليق الذى اتت به اصدارة جرين بتاريخ 12Nov 2013 و من ضمن ما تحدث عنه غزو الحشرات و اقتحامها اماكن وجودهم فسردت الاتى فيما يتعلق بغزو الحشرات : استطيع ان اتى بمثالين عشتهما فى صغرى الاول تمكن ابى ان يحصل على ما يقارب الرطل من العسل بالاضافة الى كمية مقدره من الشمع ذلك من خلية نحل بنيت بواسطة سرب من النحل عند سقف دكانه البسيط اذكر كيف كان الزبون داخلا الدكان حريصا كل الحرص الا يعوق نشاط هذا النفير المنكب على العمل ، حرصه نابع فى المقام الاول من اجل سلامته ، وان انسى فلا انسى لحظات الحصاد حينما امتلا المكان بالدخان المتصاعد من خشب الطلح المحترق الطارد للنحل منهوك القوى الا من قيامه باللسع. هنا اتيت بالاية الكريمة ( واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا و من الشجر و مما يغرشون ) النحل 68 .

المثال الثانى هو ان الناظر الى سقف دكان الوالد ودكاكين اخرى كثيرة بنيت حيث سقوفها مطلاة بالجير الابيض وقد اشرت هنا بان الجير الابيض تشتهر به كسلا فيقال جير كسلا لجودته . والناظر الى السقف يرى عشا او اكثر من طين بشكل مستطيل من غرفتين او اكثر له مدخل قامت ببنائه حشرة غازية من اجل بقاء نوعها ، و حفظا لمولودها . شاهدت

التقاط هذه الحشرة لحبيبات الطين المتكون عند حافة البرك التي تتكون بامطار الخريف .عندما امعنت النظر باحثا فى احدى الغرف وجدت دودة خضراء تدعى حسب معرفتى المتواضعة هذه المخلوقات Apocrita chalcid wasps هى بلهجتنا المحلية ابو الزنان اما الذى حسبته دودة خضراء فهو يرقة اتى بها احد الابوين غالبا الانثى عبارة عن فريسة ليتغذى بها المولود بعد الفقس و سبحان الله .

### ثانيا : بعض منتجات بلادى متعلقة بالتعليف

الان اتقدم فاقبل على الجانب الثانى الذى يمس جزءا يسيرا من منتجات بلادى و له صلة بالتعليف و يقع فى تعليقاتى التى كنت ارسلها لاصدارات جرين ابداهما بالتعليق فى الاصدار بتاريخ 4March 2014 عما اورده عن عصير و سكر شجرة المابل و طق tapping الشجرة لاجراج العصير فذكرت ان لشجرة سكر المابل Acer saccharum تركيز عالى من السكر الطبيعى لعمل عصير المابل وان السكر ينتج فى اوراق الشجرة اثناء عملية التمثيل الضوئى و ينقل الى داخل خشب الشجرة ويبقى مخزنا اثناء الشتاء فى هيئة كربوهيدرات ثم يحول الى سكروز ليصير مذابا فى عصارة الخلية ليخرج و يجمع عند عملية الطق. اشرت الى ان الولايات المتحدة الامريكية صدرت فى العام 2006 بالطن المترى 35633 من منتجات المابل الى 48 دولة ما قيمته بالدولار الامريكى 118743 مليوناً و كانت الدول المستوردة الرئيسية فى الشرق الاوسط هى الامارات العربية المتحدة و المملكة العربية السعودية . احمد الله واشكره ان حباننا الله فى بلدى السودان بسكر القصب من نبات قصب السكر اى Saccharum officinarum وهو يعتبر مصدر دخل نقدى مهم للبلد و من اشهر مشاريع السكر المعروفة دوليا هو مشروع كنانة حيث يقام المصنع .ايضا فى نفس الاصدار اضفت فى تعليقى

حديثا عن الصمغ العربى ذاكرا انه صمغ الاكاشيا Acacia gum وان الطق قد يجرى لشجرة السينجال هى Senegalia tree اى Acacia Senegal او Vachellia tree هى Acacia seyal والصمغ العربى عرف تاريخيا انه مصدر سكرين هما ارابنوز ورايبوز ويعتبر السودان القطر الاكبر انتاجا للصمغ العربى .يعرف الصمغ المنتج من شجرة السينجال بصمغ الهشاب اما المنتج من شجرة سيال بالصمغ الطلحى وبالرغم من رتبتهما العالية من حيث الجودة عالميا الا ان نوع شجرة السينجال هى الاكثر جودة .

اضفت : ياما انت كريم يا الله اسعوا فى الارض و جملوها ولا تؤذوها وستنزل عليكم البركات باذن الله.

مما يسرنى و انا اتطرق للجانب الثانى بشأن منتجات بلادى المتعلقة بالتعليق ان يضم تعليقى الاتى: مدينة القضارف التى نعتز بها ولانها مصدرهام لغذائنا و دخلنا القومى ولا غرو ان ارى حين كتابتى هذه على التلفاز قطيعا من الاغنام مرحة ترعى فى ارض خضراء مكتوب على الشاشة (مناظر من القضارف مدينة من الذهب) فماذا جاء فى تعليقى فى اصدار جريرين بناؤيخ 14April 2015 § ابدأ فاقول انه تحدث عن المكان الذى يمكن ان يلاقى فيه العلاف ما هو قابل للاكل من نبات فذكرت ان فى بلادى السمس Sesame وعلميا يسمى Sesame alatum الذى يسعده العيش بان ينمو فى تربة القضارف الطينية. والسودانيون من شدة فرحهم و تجاوبهم مع الطبيعة تفنوا طربا ( يا سمس القضارف ××× الزول صغير ما عارف) ومدينة القضارف حاليا هى العاصمة لولاية من ولايات السودان الغنية بانتاج السمس والذرة و الدخن و الفول السودانى وتجدر الاشارة الى ان النباتين الاخيرين ايضا ينموان فى تربة القوز الرملية فى غرب السودان، انها نفس المنطقة التى

يطق فيها شجر الهشاب لجلب الصمغ العربى نوع اكيشيا السنيغالى كما يتم فيها انتاج اللوبا Cowpea Vigna anguiolata. كل انواع تلك التربة معتبرة حمضية حسب مقياس الاس الهيدروجينى . لا بد ان اضيف انه من الناحية الجيولوجية ان تلك التربة نتجت بتاثير التعرية - التجوية للصخر الحجر النوبى و النارى Igneous and Nubian sandstone و ختمت تعليقى بحديث الرسول (ص) عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبى (ص) انه قال : ( مثل ما بعثنى الله به من الهدى و العلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها نقية قبلت الماء فانبثت الكلا و العشب الكثير و كانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا و سقوا و زرعوا و اصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء و لا تثبت الكلا فذلك من فقه فى دين الله و نفعه ما بعثنى الله به فعلم و علم و مثل من لم يرفع بذلك راسا و لم يقبل هدى الله الذى ارسلت به ).

و الى تعليق اخر يذكرنى بعهد ميمون ذلك فى فى بداية نشأة جامعة الجزيرة من اسعد الايام حين الترابط الاسرى بين الاسر فى فرعى الاعدادية والنشيشيية بالجامعة تواصل و توادد جمع كل منسوبى الجامعة بقيادة الانسان المؤسس الذى يرجع الفضل اليه فقد استطاع بحسن ادارته الحكيمة ان يبنى صرحا راسخا شامخا خير عطاء لبلادنا و للعالم رحمة الله عليه ا. د. محمد عبيد مبارك و بارك فى ابنائهم ابناؤنا - جميعنا اسرة واحدة. بدأت تعليقى باننى قد اتاحت لى الفرصة بان اسعد بمسكن بحديقة واسعة و من بين النعم كان حب الارض و هنا بدأت زراعتى الفول السودانى Arachis hypogaeae و هنا كان ابنائى يجنون فرحين حصاد ما زرعه من الفول السودانى حزما كثيرة تقدر الكمية بالكيلوجرام بواقع حبة واحدة زرعت و هذا من عطاء الارض

و فضل الله علينا. تعلق بهذه الحزم وتغطيها التربة الطينية الهشة . يتابع ابنائى العمل بغسل ما علق من التربة ثم السلق مع اضافة الملح او التحميس مع التقليب المستمر بعد ذلك بل قبله يجب ان نحضر من الماء الكافى للاغائة من العطش المتوقع هذا و كنت قد كاتبت جرين و ذلك فى الاصدار بتاريخ 15Oct 2013 عن الطريقة المفضلة لعمل الفول المدمس واشرت الى ان ما يشاع عن حساسية تتأتى من اكله انما امر مبالغ فيه كثيرا لان معظم اهلنا يتعاطون المدمس اى المحمس او الزبدة او زيتته وهم صغار الى ان يصلوا من العمر عتيا كحالتى و لم يشكوا مرة من حساسية ما او غير ذلك. فى اخر تعليقى تساءلت عما يقال من ان هناك الجزء من ثمرة الفول يقال انها مسرطنة لكنى لم اجد اجابة فقلت فى نفسى لو اتبعت كل ما يكتب فى هذا الخصوص لامتنعت عن الاكل.

### ثالثا : تجربتى الحالية فى منطقة كافورى

اختم تجربتى بان اتحدث عن بعض النباتات فى منطقتى - كافورى - محاولا ربط ذلك بتعليقاتى باصدارات جرين ما امكننى ذلك واشير على ان ما يتعلق بالتفاصيل الخاصة بهذه النباتات حتى صورها لا يصعب على القارئ الحصول عليها ان دخل جوجل و اعتقد ان الكثير متوفر فى العنكبوتية من استخدامات متنوعة غذائية و طبية و غيرها ولذلك تركت هذا الامر الا اذا جالت بخاطرى ملاحظة معينة فساشير اليها باختصار.

## نبات الحنتوت

استهل بموضوع يفيض بالذكريات الحبيبة للنفس وحسب تعليقي الذى نزل فى الاصدارة بتاريخ 6Dec2016 وحسب ما ورد فى الاصدارة من حديث عن العلافين المستجدين ذكرت ان هذا الامر قد نال اهتمامى و اننى ارغب ان اضم هذا كدليل يستفيد منه العلاف المستجد فى كتابى لقراء العربية الذى ابدل فيه حاليا قصارى جهدى وفى هذا الخصوص اشير الى اننى بعد عودتى من خارج بلدى بعد غياب طويل وجدت فى ركن من حديقة المنزل نباتا قد اكتمل نموه واحسن مقابلتى هو نفسه الذى عرفته فى طفولتى انه الحنتوت الذى كنا نستغله علفا لبهائمنا هو Morning glory و علميا Ipomea sinensis هو نفسه سواء اوراقه او زهرته او ثمرته وافتراشه الارض متشابكا مع ما حوله من نباتات اخرى. بعدها اخذت افكر فى وجوده اصلا فى هذا المكان ثم اهتمت الى انه كان مقرا لبذرة اتيت بها من ضمن بذور لخضروات ونباتات زينة اتيت بها من انجلترا وطلبت لى من امازون الذى عن طريقه تيسر المعاملات لكثير من السلع حسب تحويلات متفق عليها .

كنت قد سجلت تاريخ الزراعة كما هى عادتى و ذلك فى 9March2015 شاء الله لهذه البذرة ان تجد الظروف الملائمة فتمت و ترعرعت حتى ازهرت و اثمرت وحقا كل شيء باوانه ويشاء الله وانتم لا تشاءون .

فتح لنا نبات الحنتوت باب الذكريات عريضا فلا بد ان ندخل مرورا بمنبع الذكريات حنتوب الجميلة ذات الصلة بهذا النبات يشاركنى الحنين كل من تخرج منها ومنهم من تعلم وعلم فيها مثل الاستاذ الاديب والسفير الطيب على السلوى الذى اجاد وصفها غير انى هنا اترك للقارئ الكريم الاستمتاع بكتابه و ذكرياته التى سطرها حين اقامته

بواشنطن و اقتبس ما تعلق بالحنوتوت و فوق ذلك الجانب المتعلق بزعيم بلادنا السيد اسماعيل الازهرى رحمة الله عليه يقول السلاوى :

و حنتوب اخذت الاسم من هذا العشب الذى كثر وجوده فى حنتوب و ان ما يذكر عن اسم القرية حنتوب انه نتج عن تداخل لغوى بين كلمتين ظلتا متداولتين عند اهل المنطقة ردحا من الزمان وان اختلف الراى حول الاسم الا انما رجح عند الناس من احاديث الثقة من كبار السن من الرواة ان احد النازحين الى القرية فى سوابق القرون و سالف الازمان كان مسيحيا و يدعى حنا و لطيبة نفسه و حسن معشره عز على نفوس من حوله من اهل القرية ان يظل ذلك الرجل الطيب على غير دين الاسلام حيث كان الرجل يشاركهم الحياة سراءها و ضراءها و لم يكن يبعده ما كان عليه من سعة فى الرزق ليرفع عن معاشرة اهل القرية بالحسنى و لم يفكر فى النزوح عنها و هجران اهلها فظل كلما التقى حنا نفرا من اهل القرية يحدثونه عن الاسلام و يبينون له فضائله يحدونهم امل اعتناقه فى يوم من الايام و يدعونه لتوبة نصوحا كان احيانا يحاورهم بالحسنى ويسالهم ان كانوا قد لمسوا منه سوء معاملة و هو على غير دينهم و يعدهم كل حين بالتوبة و يقول لهم ( اصبروا على حنا شوية بيحى يوم تلاقو حنا تايب ما تزعلو حنا حيتوب بيحى يوم حنا حيتوب) و اخذ الناس يتداولون لفظة حنا حيتوب و يتناقلونها زمانا

عند الاشارة الى قرية حنتوب حتى صارت القرية تعرف باسم حلة حنا حيتوب و الى ان اختصرت الكلمتان و امتزجت نون حنا بتوبته الموعودة متمثلة فى كلمة حيتوب لتصبح حنتوب وهو الاسم الذى عرفت به تلك البقعة الطاهرة من شرق النيل الازرق قبالة مدينة ود مدنى حاضرة مديرية النيل الازرق .

و مما اتصل باسم حنتوب هناك طرفة تناقلها اساتذة كلية غردون وطلابها فى منتصف اربعينات القرن العشرين عندما قررت الحكومة البريطانية انذاك انشاء مدرستى حنتوب و وادى سيدنا و نقل بعض معلمى كلية غردون الى احدى الصرحين التعليميين و كان نصيب الاستاذ اسماعيل الازهرى رئيسا لقسم الرياضيات فى حنتوب و كان نجم الاستاذ ازهرى بدا يرتفع فى سماوات المد الوطنى و مناهضة الاستعمار بعد ان تم انتخابه رئيسا لمؤتمر الخريجين فراى الاستاذ و اخرون ان فى نقله خارج العاصمة ابعادا له من مركز الثقل الجماهيرى فى عاصمة البلاد و حدا لنشاطه السياسى كرئيس للمؤتمر الذى كان نشا طه يزداد و يتعاظم فى كل حين فقال الازهرى قولته الشهيرة حنتوب حنتوب و برضو موش حنتوب و متروك لفظنة القارئ ما عناه الزعيم الازهرى بتلك العبارة التى طافت الافاق و صارت من ادبيات ذلك الزمان بدلا من تنفيذ النقل الى حنتوب .

من الاديب المعلم السلاوى اليت الا ابرح الحنتوت الا بختام من شاعر من موطنه البطانة هو الصادق حمد الحلال فى حوار بين مزارع يحاور راعى غنم :

صايم طول نهارك تطوى فى الحنتوت \* \* فوق كيلة وربع لامن خريفك يفوت

و ايضا لشاعر من البطانة اخر هو ادم البشير ود سند :

عقيد البادية ركب البى الملاين كته \* \* عقب الهورمة ودييك النديوة قصدتا

لقى حنتوت و تبامويتو طير ما خبتا \* \* هدم و شال رحل قايدت قبيلتوقبضتا

**نبات السنا مكى** : عشب عزيز علينا عند سماع اسمه فى منطقتى هنا

بكافورى ينمو السنامكى بكثرة احيانا اجده فى ميدان النجيلة كما اجده

اثناء فصل الخريف فى كثير من المساحات خارج المنزل والمشهور فى المنطقة نوعان هما: الاول

Cassia angustifolia والثانى Cassia Senna orientalis يختلفان بوضوح فى الاوراق و الثمار خاصة مكمّن البذور غير انما يهمنما ما لاحظناه فى العشب الاول الذى تشبه ثماره ثمار البسلة بان فيه غدة بين الورقة و الفرع تفرز صمغا هو سكر فعليا حلو المذاق - عما عرف ب Arabingalactomannan فاشرت فى تعليقى 2Feb2016 بان وضحت بعيدا عن اللجوء للتفصيل الكيمايى الذى ربما لا يحبه القراء بان مركب سكر اخر هو Galactomannan عبارة عن عديدى سكر

Polysaccharide يستخدم فى المنتجات الغذائية لرفع قوام الصنف المائى فيها وذكرت له بان هذا السكر يفرز بواسطة غدة لنبات السنامكى المتوفر عندنا فى حديقة منزلنا و الخلاء حولنا .

## نبات Solanum Nigrum

وهذه عشبة نمت بجوار صبار للزينة كنا قد اتينا به فى زهرية من الفخار من احد المشاتل هنا فى العاصمة الخرطوم نعتقد ان البذرة فى الاصل كانت فى تربة هذا الصبار حينما وضع فى الزهرية علما بان ثمرة هذا العشب الصغيرة الكروية الخضراء فى البداية والسوداء عند النضج بها عشرات البذور الشبيهة ببذور الطماطم او السمسم انها عشبة Solanum nigrum اتضح لنا فيما بعد وجود هذه العشبة منتشرة خارج منزلنا واقرب موقع كان عند عمود خرسانى للكهرباء غير بعيد من المنزل ويبدو انتعاش نموها لوجود بعض من النفايات و بالطبع الماء المناسب. تجدر الاشارة باننا قد تمكنا من عمل مرية بدون البذور بعد جمع الكمية المناسبة من الثمار الناضجة.

ذكرت لجرين فى اصداره بتاريخ 15March2016 و كان قد تحدث عن اعتماد الشخص على نفسه ان ينجز عمله بنفسه سواء فى حديقته او فى التعليف ذكرت مدى السعادة التى يعيشها الشخص معتمدا على نفسه واننى بالامس فعليا شعرت بالسرور وقد قمت بقص ميدان النجيلة بنفسى وقد لاحظت وجود انواع شتى من الاعشاب به مثل التملিকা والرجلة والضريسة والعشر . والمكسب الثانى الذى انجزته هو اننى قد قمت بعمل مربة حوالى 125 جراما مستخدما ما انتقيته من ثمار ذلك النبات وبالفعل كان جزءا من وجبة الفطور و افدت بان هذه الثمار عند تجفيفها تصير عند الاكل مثل الزبيب وفى الختام هناته بمناسبة بلوغ الاصدار الرقم 200 فى ذاك الوقت .

لا بد ان نشير الى مستويات السمية فى الثمار غير الناضجة للسم المعروف سولانين Solanine - مثلا توفى طفل لانه اكل الثمار غير الناضجة غير انه من النادر ان تتأتى خطورة من النبات نفسه ، ويعتقد انه فى حالة الثمار الناضجة قد تظهر الام فى البطن مصحوبة باستفراغ واسهال ذلك ما بين 6 الى 12 ساعة بعد الافراط فى الاكل .

## ذنب القط Cattail

بعد ان شكرت العلاف جرين على اصداره الاسبوعى الذى شجعنى لانقب عن الاعشاب اضفت فى الاصدار المؤرخة 25December2014 باننى حرصت ان ادقق النظر فى تلك البقعة او الحفرة الرطبة العشبية التى اعتدت ان امر بجانبها وانا فى طريقى للصلاة فى مسجد النور بكافورى بالخرطوم بحرى( اشرت اليها بالموقع 2 فى الباب الثالث فى المثال الذى ساقه جرين بخصوص ذنب القط ) منذ ما لا يقل عن العام والنصف تقريبا.

حسب علمى ان النبات الطاغى هنا الان فيها هو ذنب القط  
Typhaangustifolia cattail التسمية على مسمى بالرغم ان هذا الذنب  
يتناقص نزولا عموديا و قد حسبته جندولا لنبات الدخن لكن عندما  
امعنت النظر الى الاسفل و جدت جزءا فارغا الى ان تظهر منطقة تزهير  
اخرى .اذن هناك فاصل بين حبوب اللقاح و مستودعها . اتساءل كيف  
اتيح لهذا النبات ان يعيش بيننا فى كافورى عند هذه البقعة التى تبعد 5  
كيلومترات تقريبا من شاطئ النيل الازرق لكن لنذكر ان منطقة كافورى  
هذه كانت مزرعة للابقار تمت المدينة باللبن قبل ان تحول الى منطقة  
سكنية ذلك فى بداية ثمانينات القرن الماضى . تعزى حفرة ذنب القط  
هذه الى تسرب الماء المستمر بسبب تلف حدث لماسورة مياه قد صعب  
اصلاحها . انه حسب علمى ان بذرة هذا النبات يمكنها ان تبقى حية حتى  
مائة عاما لكنى لا ادرى المدى الذى تبقى فيه الرايزومات حية و مهما  
كان الحال فانه يجول بخاطرى الاستنتاج ان كانت هذه المنطقة جزءا  
من شاطئ النيل الازرق و لا يخفى علينا ما يقوم عليه النيل من نشاط  
من ناحية الفيضان، و ختمت تعليقى بان يحميننا الله من فيضانات  
قادمة. اشير بان رد جرين على ما ذكرت بان هذا النبات معتبر من  
النباتات التى تنمو فى اوربا ولا يستبعد ان استوردت الى عندنا ، هذا  
واود ان اشير الى ما ورد من جرين فى نصيحته حيث اعتبر هذا النبات  
من الامثلة التى اوردها للمستجدين فى التعليف. اضافة لما سبق يجوز  
ان يكون هذا النبات موجود فى مواقع اخرى فى كافورى ان توفرت مثل  
هذه البيئة الصالحة لنموه بدليل اننا قد عثرنا عليه فى موقع اخر ايضا  
حيث ماسورة مياه معطوبة هذه المرة فى الطريق المتجه شرقا من طللمبة  
بشائر قبل ان اعرج يسارا فى اول شارع الى المسجد القطرى.

## نبات الكركدى الخلوى

Wild Hibiscus sabdariffa هو من عائلة Malvaceae التى تضم ايضا نبات البامية ونبات القطن و قد وجدناه مكتمل النمو حتى ازهر و اثمر مما اتاح التعرف عليه فانه يشبه الكركدى الا ان لون الزهرة افتح واوراقه والبتلات اصغر وبذوره ايضا اصغر. حاولنا ان نعمل من كاسه شاي الكركدى المعروف الا اننا حاليا لم نتمكن. لاحظنا ان البذور تتشتت ولا تبقى فى مكمنها بعد ان تجف الثمرة ، و تعيش وسط هذه البذور حشرات - نمل اسود صغير- قبل التشتت .

## نبات Chrozophora plicata

من عائلة Euphorbiaceae وجدته ناميا مع احدى شتلات الرمان التى ارعاها بعناية وقد زرعته فى تربة طينية من طمى النيل الازرق و اسمدها من ان لآخر بالسماد البلدى . اتصلت بالخبير جرين استشيريه مرفقا صورة النبات هو بدوره مشكورا عرضها على منتداه وطلابه ايضا فاتانى رده ان اتأكد من وجود فصائل ال Chrozophora وعندما اطلعت على جوجل اتضح لى انهاهى نفسها العشبة C. plicata ، و انها بالفعل توجد فى هذه المنطقة من الكرة الارضية . تتميز هذه العشبة ان زهرة الذكورة بها منفصلة عن زهرة الانوثة .من فوائدها نذكر القليل الاتى : بعد طحن الساق او اجزاء اخرى من النبات تلتخ بذلك الجروح لتشفى ، وفى اثيوبيا تستخدم الاوراق كشراب ملين وتستعمل فى كل من السعودية و باكستان و الهند كعلاج لليرقان كما يستخلص من البتلات و الثمار وعصارة النبات صبغ ازرق بسنحة بمبية يستخدم مثلا فى شرق افريقيا لصبغ المراتب.

## نبات Amaranthus

تنمو هذه الغشبة بكثرة فى البيت وفى ميدان النجيلة و مع نباتات الزينة فى الزهريات و خارجها وتنمو بغزارة فى الميادين اثناء الخريف و قد يصل طولها المتر والنصف تقريبا و قد تاكدت من الخبير جرين انها هى المعنية بهذا بعد ان ارسلت صورة منها تملأ الميدان الواقع شمال مدارس المواهب فى منطقة كافورى حينها كان فصل الخريف اوشك ان ينتهى وبعدها لم يمض اسبوع تقريبا الا بقطيع من الابقار نهم يلتهمها عن اخرها.

## نبات Cape Goose berry

اهلنا فى غرب السودان يسمونه طماطم ككو اى القرد ويؤكل والملاحظ ان الكثير من البلاد اشتركت فى تسميته تنسبه للطماطم متلا Bush tomato Husk tomato Wild tomato or Tomatillo لكنى اعجبت بتسميته من البعض باسم Chinese lantern or Bladder cherry لانه يظهر لك نفسه فى مرحلة نموه حين يثمر واقيا ثمرته بما يشبه الفانوس اوالمثانة .تلك الثمار الخضراء فى البداية و تصفر رويدا رويدا الى ان يصير لونها بنيا اذا جفت . تحمل الثمرة كمية وافرة من البذور الصغيرة كبذور الطماطم او اقل حجما .

حاولت عمل مربة من ثمارها بعد نضوجها و بعد فصل البذور منها واخذ العصارة و بدلا عن المربة استنتجت اننى قد حصلت على البيكتن احد المكونات الاساسية لعمل المربات .

## نبات Phyllanthus niruri

و يطلقون عليه اسم مكسر الحصوة منسوبا لفائدته فى تفتيت حصوة

الكلية كما يشيرون اليه بالنبتة الحاملة لخلفتها من الحبوب اى البذور اذ ما عليك الا ان تقلب اور اقه لترى على عرق الورقة صفا من الكرات الدقيقة الخضراء وبذلك تكون قد تهيأت لك وسيلة سهلة للتعرف على هوية هذا العشب المتوفر لدينا فى منطقتنا بكافورى على مدار العام و تجده اينما توجهت فى حديقة المنزل او مجاورا لنباتات اخرى زرعت فى اونى او احواض .

لقد تحدثوا كثيرا معديدين فوائده و على الاخص العلاجية منها فحكوا بالاضافة الى تكسير الحصى علاج الايدز والام المفاصل و اليرقان.

### نبات الموليتا

وددت ان اكتب عن هذه العشبة المحببة لدى الكثيرين و كتبوا عنها فى العنكبوتية كثيرا و هى تنمو داخل بيتنا وخارجه لكنى اثرت ان اورد ما حكى عنه السيد منتصر سلام الذى اشفى غليلى معنويا واغنانى عن الخوض فى وصف هذا النبات يقول :

كان فى 19 | 12 | 2014 قبل حوالى 24 عاما ان كنت فى منطقة الحوارة كنا نجمع من بين ما نجمع من نباتات الارض عشبة الموليتا ونصنع منها سلطة اشبه بسلطة الدكوة طعمها جميل جدا . من خصوبة ارض الحوارة كنا نزرع فيها الطماطم و الجرجير و السمسم . السلطة ما بتحتاج لاكثر من صفقة واحدة . زمن الخضار بى خيرو كنا بنجمع البامبى والخضرة و البامية من اى ميدان او زقاق او بيت مهجور . بتقوم براها . اضيف لهذا حقا كنت وانا فى عودتى فى الاجازة من حنتوب الثانوية الى كسلا بالقطار احمل ما اتمكن من حمله من خيرات الحوارة .



## الخاتمة

نشكر الله سبحانه و تعالى ان يسر لنا هذا ونصلى و نسلم على اشرف الخلق اجمعين و على اله و اصحابه و ندعوا ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطانا . اقول هذا ما تيسر وتبين لى فان يكن صوابا فقد اكرمنى الاكرم و ان يكن خطأ فمن عندى وليغفر الله لى و ارجو شاكرًا و مقدرًا لمن يجد خطأ فليتكرم بمواصلتى على البريد الالكترونى :

faroukchem@yahoo.com

**اقول :** قطفت من شجرة الليمون فى بيتى ثمرة خضراء مصفرة لامسها قليل من التراب تكاد العين لا تبصره غير انى عندما مسحت عليها بكفى اتانى رد فعلها على بوابل من الذكريات كم تواقه لها نفسى اذ بجدى رحمه الله يخرج لى من كيس فى جيبه قرشين نفس القرشين كنا نتغنى بهما لاب الحداد لاذهب الى الساقية القريبة فيامر الشيخ المسئول من الساقية حفيدا ندا لنا دفعتنا فيجمع لى ملء طرفى من الليمون فاعود و اذا بجدى المتعب بعد رجوعه من دكانه المتواضع الذى يقنعه و يسعده انه ما يزال يكدح كعامة الناس فيصنع كورة او جكا من الشربات اى عصير الليمون بالسكر مطفئا بذلك ظما جميع من حوله من افراد الاسرة.

هكذا انسابت ذكريات الطفولة فاقول : احداث الماضى ونحن فى براءة الاطفال دائما حينها قريبين الى الارض نتذكرها ونحن اجدادا فتزيدنا قربا اليها . اسال الله ان يحمى احفادنا و الايحتاجوا بعد وصولهم ما وصلنا من العمر الا يجتروا من الذكريات ما يشغلهم حاليا فى طفولتهم من عالم التكنولوجيا.

فى هذه اللجظات من ليلة الخميس 9 مارس 2017 يشنف اذنى من

قناة امدرمان ابيات عزيزة للشاعر محمد طه القدال

احب ان يشاركنى القارئ الكريم فى هذه الخاتمة :

ان اتليت اختا الرمله ماتقع البكان الهش

هى المطموره ماتتبل من الرش

النعمة بتعرف عاطيها و الجمره بتحرق واطيها

لو صحيح غنينا بالدمعة الحميمة

لودموع الفرحة ما لاقت غنانا

بكرة ترجع للكلمة الرحيمة

شان هنانا شان منانا

شان عيون اطفالنا ما تضوق الهزيمة

**تقول اما مارييس Emma Marris** اخصائية علم البيئة : الطبيعة

موجودة فى كل مكان ما ينقصنا هو ان نتعلم كيف نراها كيف نعرف

الطبيعة اذا ما عرفناها على انها تلك التى لم يلمسها انسان فلن تبقى

لنا اى طبيعة حيث تلح علينا بان ناخذ فى الاعتبار تعريفا جديدا

ذلك لا يتضمن فقط البرية البكر بل ايضا النباتات المهمة التى تنمو

فى الفضاءات الحضرية و تشجعنا كذلك على ان ناخذ اطفالنا للخارج

ليلمسوها ليعبثوا بها عسى و لعل ان يحبوها و يحموها يوما ما وفى اخر

خطبتها فى فيديو TED تقول:

اود من كل من له علاقة بالطبيعة ان يكون مخلصا و جادا معتبرا لمبدا

ان الطبيعة التى لا يلمسها الطفل ليست لها وجود

و لو من مبدا الذى لا يلمس لايجب وتضيف بل الطبيعة الحقيقية هى

الموجودة التي يلمسها الطفل و يحس وجودها و يتفاعل معها كما كنا صغارا . بينى قلاعا كما كنا . لا نقول له ارم هذه الزهرة لانها عشبة غازية بل نقول له :

المسها تمتع بها انها جميلة تستحق اللمس والتمتع بها .

### **نصيحة الفضيل بن عياض :**

اتى رجل الفضيل بن عياض رحمه الله و قال له اشكو من مرض البعد عن الله اشعر انى لا انس بالله لا اجد بالله انسا اذا ذكرت لا اجد للذكر معنى اذا صليت لا اجد للصلاة قوة و عمقا و اذا دعوت لا اجد يقينا ان دعائى مجاب . اعانى من مرض البعد عن الله فهل لمرض البعد عن الله دواء قال له الفضيل بن عياض رحمه الله ( عليك بعروق الاخلاص وورق الصبر و عصير التواضع ، و ضعه فى اناء التقوى و صب عليه ماء الخشية و اوقد عليه نار الندم و البكاء و الحزن و صفه بمصفاة المراقبة مع الله عز و جل و اشربه بكاس الاستغفار و تناوله بكف الصدق و تلمضم بالورع و ابعد عن الحرص و الطمع تشفى من مرض البعد عن الله) .

( هكذا يرتب العلاف حين يصف احد فوائد الاعشاب الطيبة ) .

**وقول الحق :** ( الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا )

ويقول سيحانه و تعالى ( وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض و ليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما اقل قال لا احب الاقلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى فلما اقل قال لئن لم يهدنى ربى لآكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوم انى برىء مما تشركون انى

وجهت وجهى للذى فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين)  
وقال سبحانه وتعالى (قل اننى هدانى ربي الى صراط مستقيم دينا  
قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى ونسكى  
ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له و بذلك امرت و انا اول  
المسلمين) صدق الله العظيم .

## المراجع

اشير الى ان المراجع ذكرت تباعا حسب الاسبقية فى ورودها خلال كل الكتاب و عندما يذكر الموقع الالكترونى الخاص باصدارة جرين دين اكون قد اكتفيت بذكر التاريخ الذى صدرت فيه تفاديا للتكرار لكنى ارجو من القارئ الكريم ان يهتم بما يكتب فى الاصدارة من تعليق يخص الاسم : Farouk

1. Newsletter 13 Nov 2012 Eat The Weeds and Other Things Too
2. احياء علوم الدين الجزء الاول لابي حامد محمد ابن محمد بن محمد الغزالى فى فضل العلم والتعليم و التعلم فى فضيلة العلم ص 5 - صادر من دمشق درويشية.
3. قطوف من رياض الكيمياء فاروق محمد حسين ص 28 صادر برقم الايداع 95/94/693
4. موقع الكترونى اصدارة جرين 8April 2014
5. موقع الكترونى : قصيدة النخلة محمد الحسن سالم Sudanese on line
6. الطب النبوى ابن قيم الجوزية - دار احياء التراث العربى - 1957 بيروت
7. موقع الكترونى اصدارة جرين 24July 2014
8. Eattheweeds : Cattails : A Survival Dinner Green Dean
9. موقع الكترونى اصدارة جرين 13May 2014
10. Why Certain Smells Remind Us of Childhood موقع الكترونى
11. موقع الكترونى اصدارة جرين 25April 2017
12. Allelpathy in Plants موقع الكترونى

- 13 . موقع الكترونى Sorghum : Another Weed Control Tool
- 14 . موقع الكترونى Suzanne : How Trees Talk to Each Other  
TED Talk
- 15 . Charles Kingsley : Great Poems p478
- 16 . موقع الكترونى اصدارة جرين 12July 2016
- 17 . موقع الكترونى اصدارة جرين 30April 2013
- 18 . موقع الكترونى اصدارة جرين 3Dec 2013
- 19 . موقع الكترونى اصدارة جرين 30Sept 2014
- 20 . موقع الكترونى اصدارة جرين 12Nov 2013
- 21 . موقع الكترونى اصدارة جرين 4March 2014
- 22 . موقع الكترونى اصدارة جرين 14April 2015
- 23 . موقع الكترونى اصدارة جرين 15Oct 2013
- 24 . موقع الكترونى اصدارة جرين 6Dec 2016
- 25 . موقع الكترونى اصدارة جرين 2Feb 2016
- 26 . موقع الكترونى اصدارة جرين 15March 2016
- 27 . موقع الكترونى اصدارة جرين 25Dec 2014
- 28 . موقع الكترونى Emma Marris TED TALK

# المحتويات

١	..... الاهداء
٢	..... <b>الباب الاول</b>
٢	..... المقدمة
٢	..... النهج المتبع في الكتابي
٣	..... ما دفعنى لأكتب :
٧	..... الهدف من العودة الى الطبيعة:
١٠	..... تقديم الكتاب.....
١١	..... <b>الباب الثاني: علافون حسب النص</b>
١٤	..... الشاعر محمد الحسن سالم فى قصيدة النخلة:
١٩	..... فاروق محمد حسين فى : الفطرة الطبيعية الشفافية:
٢١	..... ما قالتها ميسون بنت بجدل الكلبية:
٢٢	..... ما قاله ابونواس فى وصف النرجس.....
٢٣	..... ما قاله الشاعر وليد امين منير عن الماء.....
٢٤	..... ما قاله شوقى فى العصفورتين:.....
٢٥	..... ما قاله الاديب حسين فيصل فى حب اهل كسلا لكسلا.....
٣٠	..... <b>الباب الثالث: العلاف جرين دين ووصيته للعلاف المستجد</b>
٣٣	..... التعليل للمبتدئين (المقارنة بين الموسيقى و عالم النبات)
٣٤	..... المعرفة التى ينبغى الامام بها كعلاف.....
٣٤	..... ذنب القط و العليف (التوت الاسود) و الشوكران.....
٣٦	..... تحويلة.....

٣٧	من ايسر ما يمكن
٣٨	التعليف - لماذا ؟
٣٩	<b>الباب الرابع : مواضيع لها صلة</b>
٤١	التضاد الكيميائي الحيوي فى النباتات :
٤٢	نبذة عن نبات شجرة الجوز السوداء
٤٤	حديث الاشجار مع بعضها
٤٦	الدعاش
٥١	<b>الباب الخامس : تجربتي في التعليف</b>
٥٣	تجربتي فى التعليف - تمهيد
٥٦	اولا : ذكرياتى كعلاف صغير
٦١	ثانيا : بعض منتجات بلادى متعلقة بالتعليف
٦٤	ثالثا : تجربتي الحالية فى منطقة كافورى
٦٥	نبات الحنتوت
٦٧	نبات السنما مكى
٦٨	نبات <i>Solanum nigrum</i>
٦٩	ذنب القط <i>Cattail</i>
٧١	نبات الكركدى الخلوى
٧١	نبات <i>Chrozophora plicata</i>
٧٢	نبات <i>Amaranthus</i>
٧٢	نبات Cape goose berry
٧٢	نبات <i>Phyllanthus niruri</i>
٧٣	نبات الموليتا
٧٥	الخاتمة
٧٥	اقول
٧٦	تقول اما مارييس
٧٧	نصيحة الفضيل بن عياض
٧٩	المراجع



رقم الايداع - السودان: 2017/846 م